بسم الله الرحمن الرحيم

المداولة بعد الحكم أحياناً

رؤيا مسرحية

في

ثلاث مداولات

تأليف
ممدوح فهمـــى

المداولة الأولى

الدفاع الأخرس

المنظـــــر

((يلاحظ أن الديكورات في هذه المسرحية لها تنسيق خاص يساعد علي طريقة صياغة العرض من وجهة نظر المتهم فالحدث المسرحي ينتقل من ديكور الي آخر دون توقف لإعتماد المسرحيه علي التتابع السريع ، وعلي ما تقدم فان الديكورات متناثرة علي خشبة المسرح ويرتبط كل منها مع " سبوت لايت " خاص بها ليضئ في الوقت المناسب مع كل حدث ، ويترك هنا للسيد المخرج مع مصمم الديكور إعداد الديكورات الرمزيه المناسبه للموقف وفي الاماكن المناسبه للحركه والديكورات معاً :

- منصة قضاء مع قفص الاتهام ٠
- مائدة طعام صغيره ٠
- مكتب للتحقيق ٠
- أريكه من صالون ٠
- زنزانه للسجن ٠
- طاوله في المحل التجارى ٠

ويبقي أخيراً أن نشير إلي أن ملابس المتهم لا تتغير طوال العرض المسرحي وهي ملابس الإعدام ، أما ملابس الشخصيات الأخرى فانها تتغير لتناسب المواقف والأحداث ، وأيضاً فإن النص المسرحي سيقتصر فيما بعد علي ذكر المكان والحوار والشخصيات فقط)) ٠

المشهد الأول :

المحكمـــــــة

(يسلط الضوء علي منصة القضاء الخالية تماماً من القاضى ومن المستشارين وهناك في قفص الاتهام يقف (صلاح) المتهم وهو يتطلع الي منصة القضاء الخالية) ٠

ص/ القاضى حكمت المحكمة حضورياً بإحالة أوراق المتهم صلاح الدين فتوح الي فضيلة المفتى ٠٠

صلاح (**صارخاً**) لأ ٠٠

ص/ القاضى رفعت الجلسة ٠٠

مؤثرات **(أصوات تصفيق حاد وكذلك تصفير الاعجاب ويتحول هذا الخليط المزعج بعد ذلك الي شكل منظم من التصفيق والهتاف كما يحدث في مباريات كرة القدم) ٠٠**

ص/ المجاميع هو ٠٠ هو ٠٠ إعدموه ٠٠ هو ٠٠ هو ٠٠ اشنقوه ٠٠

(يبتعد الصوت أخيراً ويتلاشى) ٠٠

(عيون المتهم صلاح تتابع هذه الاصوات في حركة " بانتونيم " وكأنهم يتجهون نحو الجمهور) ٠٠

صلاح اسمعوني من فضلكم ٠٠

ص/ القاضى انت قلت كل حاجه ٠٠

صلاح **(وهو يلتفت نحو المنصه في حده)** طيب ليه مش عاوزين تصدقوني ؟ ٠٠

ص/ القاضى الجريمه ثابته عليك ٠٠ كل الأدله والشهود وتقرير الطبيب الشرعي أثبتوا انك قتلت الحاج مختار ٠٠

صلاح حد يقتل أبوه !! ٠٠

ص/ القاضى انت اللي بتسألنا ؟ ٠٠

صلاح أنا من حقي أدافع عن نفسى ٠٠

ص/ القاضى الأدله أكبر من دفاعك ٠٠

صلاح لا٠٠أنا لايمكن اكون قاتل٠٠ولو كنت قاتل لا يمكن أقتل الحاج مختار٠٠انتوا لو تعرفوا ايه معني الحاج مختار بالنسبه لي ٠٠ استحاله حد فيكم يشك لحظه في اني قتلته٠٠مستحيل اقتله ٠٠ مستحيل ٠٠

اظلام وانتقال بالضوء للمشهد الثاني

المشهد الثاني :

غرفة الطعام

(سلوى إبنة القتيل مختار تطالع جريدة الصباح وهي تجلس الي مائده الافطار حيث يجلس مختار " الأب القتيل " كما تجلس الأم بجانبه وتبدو عليهم جميعاً السعاده) ..

مختار ماتاكلي ياسلوى ..

سلوى أخيراً مسكوه ..

الأم **(وهي تنظر الي الحاج مختار في تعجب)** مين اللي مسكوه ده ياحاج ؟ ..

سلوى المتهم ..

الأم متهم مين ؟ ..

سلوى اللي قتل الراجل ..

الأم راجل مين وست مين .. ما تسيبك من البلاوى دى وتفطرى ..

مختار استني بس ياأم سلوى .. دى قصدها علي التاجر اللي اتقتل من شهرين ..

سلوى بالظبط يابابا .. اسمع كده .. **(تقرأ)** ورغم اختفاء القاتل طوال هذه المدة إلا أن البوليس كان يتتبع أثره في كل الأماكن التي يحتمل أن يكون وكراً له .. وبالفعل تم القبض عليه في إحدى الملاهي الليليه بصحبه الراقصه (ن . ع) ..

الأم ينيلها (ن . ع) دى .. ومالقتش غير قتال القتله ده وتحبه ؟ ..

مختار تحب مين ياأم سلوى .. دى بتحب القرشين اللي سرقهم ..

الأم إياك بقي يكونوا مسكوها هي كمان ..

سلوى لأ .. دول أخلوا سبيلها بعد التحقيق .. لأنها بحكم القانون شاهده

الأم فضينا من الكلام ده واطلعي شوفي صلاح اتأخر ليه ..

سلوى **(تبدو عليها السعاده وهي تطوى الجرنال وتلقي به في حركه سريعه ماضية للخارج)** حالاً هاجيبه لو حتي بالبوليس ..

الأم **(بعد خروج سلوى تماماً)** باقول ايه يامختار ..

مختار خير ..

الأم انت صحيح عقدت العزم علي انك تجوز سلوى لصلاح ؟ ..

مختار ما الكلام ده انتهينا منه من زمان ..

الأم هو صحيح ابن حلال .. وبقي زى ابننا .. بس يعني ...

مختار بس يعني ايه ؟ .. هي الحكايه لما دخلت في الجد هانبدأ نفكر من جديد ؟ ..

الأم ياحاج انت عارف ان الناس مابترحمش ..

مختار يعني لا هايبقي رحمه من الدنيا .. ولا رحمه من الناس ..

عاوزانا احنا كمان نعاقبه علي اللي حصله ٠٠ موش ده الطفل المسكين اللي لاقيناه تايه في الشارع ويوميها قعدتي تبكي وقلتي انه هايكون ابنك البكرى لو ماظهرلوش أهل يسألوا عليه ٠٠ موش ده اللي جالنا وجاب معاه الخير وربنا رزقنا علي وشه ٠٠ موش ده اللي عشتي طول عمرك تقولي ياريت اشوفه راجل وأخطب له وأجوزه وأفرح بيه ٠٠ قوليلي ايه اللي اتغير ٠٠ قولي

الأم قولي انت ياحاج أنا قلت ايه أستاهل عليه التقطيم ده كله ؟ ٠٠ انت يعني هتحبه قد انا ما حبيته ٠٠ ده انا اللي سهرت بيه الليالي وشلت همه من يوم ما دخل البيت ٠٠ أنا ولا موش انا ٠٠

مختار امال ليه بتقولي الكلام ده دلوقت ؟ ٠٠

ألأم الخوف ٠٠

مختار الخوف ؟ ٠٠

الأم أيوه الخوف ٠٠ الخوف علي بنتنا الوحيده ٠٠ والخوف عليه هو كمان ٠٠ موش جايز ييجي يوم وكلام الناس يضيع المحبه اللي بينهم والود ويرجع اخوك عند ابوك وكل حي يروح لحاله ٠٠

مختار لا صلاح ولا سلوى حد فيهم هايسمع غير اللي في قلبه ٠٠ الايام اللي فاتت أكدت انهم متفاهمين ومش ناقصهم حاجه لسه هايعرفوها حتي أو يتفاجأوا بيها ٠٠ كده ولا موش كده ؟ ٠٠

الآم كده ٠٠

مختار يبقي ايه اللي مخوفك من جوازهم ؟ ٠٠

الأم (**في استسلام**) ولا حاجه ٠٠

مختار لا ٠٠كلام فض المجالس ده انا ماحبوش ٠٠ سلى زى ما هي بنتك بنتي انا كمان ٠٠ ولازم اسمع اللي في قلبك وموغوشك ٠٠

الأم (**بنفس الطريقه السابقه**) مشيها ٠٠

مختار من قلبك ٠٠

الأم من قلبي ٠٠ انا بس زى ماتقول كده كنت بجسك ٠٠ ان جيت للحق البنت بتحبه قوى وهما الاتنين لايقين لبعضيهم ٠٠

مختار يبقي نتجه لربنا ونقول ألف مبروك) ٠٠

(صلاح يدخل في صحبه سلوى وهي تمسك بيده ويبدو عليهما منتهي السعاده) ٠٠

صلاح صباح الخير يابابا ٠٠ صباح الخير ياماما ٠٠ ازيكم النهارده ٠٠

مختار عال ٠٠ بس أم سلوى زعلانه منك وواخده علي خاطرها ٠٠

(الأم تنظر لمختار في قلق وهي تمسك بيد صلاح لتجلسه بجوارها في الوقت الذى يقوم فيه صلاح بتقبيل يدها) ٠٠

مختار قال ايه ياسيدى بتقول انك بقيت تتقل علينا وموش عاوز تنزل تفطر معانا بدرى زى زمان ٠٠

صلاح معقوله ياماما ٠٠ اللي حصل اني اتأخرت في النوم النهارده لاني

كنت سهران أذاكر ..

سلوى أيوه ياعم .. عاوز تبقي معيد عليه ..

صلاح ياريت .. علشان ماخلكيش تخرجي من البيت نهائي واذاكرلك كل حاجه هنا ..

الأم شفت الغيره ياحاج اللي علي اصولها ..

مختار قصدك ايه ياأم سلوى .. يعني انتي شايفه اني ماباغيرش عليكي؟

سلوى (**ضاحكه لصلاح**) المعركه هاتبدأ ..

الأم لا معركه ولا خناقه ياستي .. احنا بقي فينا اللي يتغار عليه ..

مختار (في تردد) طيب ايه رأيك بقي اني باغير عليكي وخصوصاً من الجدع ده (**مختار يشير الي صلاح ويضحك الجميع في سعاده**)

صلاح معقول ياحاج ان ماما تحبني أكتر منك ..

الأم قوله ياابني ..

مختار يعني أطمن ..

الأم وتحط في بطنك بطيخه صيفي ..

مختار ماشي .. ياللا ياصلاح اعملك همه علشان تنزل معايا (**يتوقف فجأه عن الحديث**) إلا قولي .. انت عندك جامعه النهارده ؟ .

صلاح جامعه ايه يابابا .. حضرتك ناسي ان عندى مشوار للبنك عشان توريد النص مليون اللي ربنا كرمنا بيهم من بيعه أمبارح ..

سلوى بعد ما تخلص تجيني الكليه عشان تاخدني ..

صلاح انتي مش رايحه بعربيتك ..

سلوى لأ ..

صلاح أمال انا علمتك السواقه ليه ؟ ..

سلوى ماانت عارف اني ماباعرفش أسوق في الزحمه ..

الأم لا ياصلاح يابني..أعمل معروف خليك معاها شويه كمان .. احنا مش ناقصين اعمل معروف ..

صلاح ده كلام..ده أنا فداها وفداكي وفدا الحاج وفداكم كلكم .. هو انا لي حد غيركم في الوجود ..

(**مختار يستعد للخروج وسلوى تجمع بعض الكتب والام ترفع الصحون**) ..

صلاح الفلوس فين ياحاج ؟ ..

مختار أديله ياام سلوى النص مليون اللي محطوطين في الدولاب .. سلام عليكم ..

إظلام تدريجـــــــى

المشهد الثالث :

المحكمـــــة

(الضوء علي منصة القضاء الخاليه ٠٠ وصلاح يجلس في قفص الاتهام ساكناً) ٠٠

ص/ المدعي وهكذا استطاع المتهم أن يخطط لجريمته البشعه ٠٠ فلقد احتال أولاً علي قلوب ومشاعر هذه الأسرة المسكينه بحجه انه طفل ضال فقد أهله وزويه ٠٠ ولا يعرف له أصل ولا هويه ٠٠ والواقع ياساده أن التحريات التي أجريت حول ظروف وملابسات ظهور المتهم لهم قد أثبتت انه لقيط وانه كان في حضانة إحدى الملاجئ الخيريه وله ملف بها ٠٠ وقبل أن نفكر في نظرة إشفاق لماضيه ٠٠ فإننا نشير الي انه وبرغم حداثة سنه حين التقي بالمجني عليه الحاج مختار استطاع ان يؤثر فيه منذ البدايه ٠٠ بالله عليكم كيف لهذا الطفل أن يفكر الي تلك الحد من المراوغه والتضليل ٠٠ أليس هذا يؤكد وجود المجرم في داخله منذ البدايه ومنذ نعومة أظافره ٠٠

ص/ القاضى ايه رأيك في الكلام ده انت فعلاً ٠٠

(صلاح يشير بيده نحو المنصه كأنه يوقف القاضى عن الاسترسال) ٠٠

صلاح (**موافقاً**) كل اللي اتقال صحيح ٠٠

ص/ المدعي (**صارخاً**) أرجو من عداله المحكمه سؤال المتهم عن سر إنكاره لماضيه لان ذلك في صميم الدعوى المقامه ضده ٠٠

ص/ القاضى المتهم ممكن يوضح الأسباب ؟ ٠٠

(صلاح يتوجه بوجهه ناحيه الجمهور ثم يجلس في مراره) ٠٠

صلاح هناك ٠٠ لما كنت في الملجأ ٠٠ كان فيه تجاوز لكل تصرف باعمله ٠٠ حتي لما كنت باكدب كانوا بيوهموني انهم مصدقني ٠٠ كانت نظرتهم لي ولغيرى من الاطفال اللي زيي ٠٠ نظرة عطف لطفل مسكين كل ذنبه انه نزل ضيف من بطن واحده مايعرفهاش ٠٠ ولمده تسع شهور كاملين ٠٠ ياترى كان ضيف عزيز ولا سخيف ؟ ٠٠ موش عارف ٠٠ لكن اللي اعرفه اننا في النهايه افترقنا علي باب جامع ٠٠ **(فجأة ينهض صلاح ويتجه بالحديث نحو منصة القضاء في حده)** ٠٠ تصور ياحضرة القاضى ٠٠ تصور اني كنت بانادى الداده في الملجأ واقولها ياماما ٠٠ وأنادى المشرفه كمان واقولها ياماما ٠٠ كانوا بيردوا علي ويقولولي نعم ياحبيبي ٠٠ وساعات ياضنايا ٠٠ بالرغم من اني كنت باكذب عليهم في الكلمه دى ٠٠ وبالرغم من انهم قالولي

ان اللي بيكذب بيروح النار ٠٠ أيامها مكنتش اعرف النار ٠٠ بس مش عارف ليه كنت باخاف منها ٠٠ باخاف منها لغاية ما عرفتها ٠٠ (**يتوقف لحظه**) ٠٠ النار هنا ياحضرات ٠٠ النار في العالم الكبير ده ٠٠ العالم الصغير هناك مافيهوش نار ٠٠ فيه ان الطفل لو بكي يلاقي اللي يمسح دموعه ٠٠ لو قال جعان يلاقي اللي يطعمه ٠٠ لو قال أشرب يلاقي اللي يسقيه ٠٠ لو قال تعبت يلاقي اللي يشيله ٠٠ لكن هنا ٠٠ لو فتح بقه يداس بدور رحمه ٠٠ والناس تجرى فوقه علشان تلحق معادها ٠٠ حتي لو كان ميعاد لسرقه أو سهره حمرا أو اتفاق علي قتل قتيل ٠٠

إظلام تدريجي

المشهد الرابع :

غرفة الصالون

(سلوى تجلس علي الأريكه وهي تقرأ من كتاب بصوت عالي مسموع حتي تستوعب ما تقرأ) ..

سلوى المذهب النفسي .. إصطلاح أطلقه " هوسرل " في الابحاث المنطقيه للدلاله علي نزعه تجريبيه فلسفيه شاعت في أخريات القرن التاسع عشر وان كان لها رواد سابقون .. يمثلها في الحقبة الأخيره " جون ستيوارت ميل " ..

(يدخل صلاح الذى يحمل بين يديه كتبه هو الآخر حيث تتوقف سلوى عن القراءه وتنظر له وهو يبتسم لها ويهز رأسه لها بالاستمرار) ..

صلاح ما تكملي .. موش دى نظرية الانفعالات لسارتر ؟ ..

سلوى بالظبط .. انا صوتي عالي مشوشر عليك ..

صلاح لا أبداً .. ده انتي بتخليني افتكر معلومات كنت قربت أنساها ..

سلوى ياولد .. هو انت بتنسى حاجه أبداً ..

(صلاح يلقي بكتبه جانباً ويجلس ليواجه سلوى التي تنظر له في تفحص) ..

سلوى مالك ؟ ..

صلاح باقول ..

سلوى قول انا معاك .. **(ثم تلقي بالكتاب هي الأخرى في إصغاء كامل لصلاح) ..**

صلاح (بعد لحظه تفكير) .. تفتكرى احنا وصلنا للحد اللي انا وانت فيه أصبحنا شئ واحد ؟ ..

سلوى **(علي الفور)** .. ودى محتاجه لسؤال ؟ ..

صلاح **(يهز رأسه بالموافقه ثم بعد لحظة تفكير)** .. فيه ساعات الانسان برغم قناعته التامه بإنه صادق في كل شئ إلا انه ممكن يحس بانه مكانش صادق في كل حاجه ..

سلوى أفندم ؟ ..

صلاح الكلام ده ممكن ولا موش ممكن ..

سلوى ممكن جداً .. وده يعتبر انسان سوى زى علماء النفس ما بيقولوا

صلاح طيب لو اكتشفتي في يوم اني كذبت عليكي كذبه صغيره .. ممكن تتسامحي فيها وتتجاوزى عنها ؟ ..

سلوى مستحيل طبعاً .. انا يوم ما اكتشف انك كذبت عليه حتي في فتفوته صغيره هايكون آخر يوم بيني وبينك ..

صلاح **(جانباً)** .. حتي انتي ياسلوى .. أمال هاقول لمين ؟ ..

وارتاح مع مين ؟ ..

سلوى (بعد محاوله تسمع لما يقوله صلاح) .. بتقول ايه .. سمعني

صلاح باقول اني مش ممكن اكدب عليكي أبداً .. والايام حاتشهد بكده

(صلاح يجمع كتبه بعد ان ينظر لساعته ويستعد للخروج)

سلوى علي فين ؟ ..

صلاح هاحاول انام شويه عشان بكره عندى شغل .. تصبحي علي خير

(سلوى تشير له بالتحيه وهو يختفي بعيداً) ..

إظلام تدريجي

المشهد الخامس :

المحكمـــــة

(المنصه خاليه أيضاً وصلاح يجلس في استرخاء خلف القفص الحديدى غير مبالياً بما يقال فهو في حالة تفكير عميق) ..

ص/ المدعي لم يمنعه العلم الذى كان ثمرة من ثمار عطف المجني عليه ومساندته الدائمه له .. لقد أنفق عليه من مال كأنه أحد أبناؤه .. بل لقد وضعه في مرتبة ابنه الثاني لابنته الوحيده سلوى .. سلوى تلك المسكينه التي تعلقت به وكانت تبادله الثقة رغم كل ما كان يقدمه من أكاذيب مسمومه نحو غد يجمع بينهما في عش زوجيه لم يقدر له ان يكون .. وأما هذه الزوجه البائسه فقد قدمت له كل الحنان وكل الحب .. ولم يكتفي بأن يسلبها كل ما كان بقلبها الكبير من عاطفة إنسانية نحوه بل تطاولت يده لتسلبها رفيق عمرها وعماد حياتها .. الحاج مختار القتيل ..

(مزج صوتي للأم في نهاية حديث المدعي للحديث الذى سيتم بينها وبين صلاح الذى مازال شارداً مع أفكاره مع تركيز الضوء عليه) ..

ص/ الأم ايه ده كله ياصلاح .. امال انت بتصرف ايه ياحبيبي علي نفسك

ص/ صلاح عارفه ياماما .. نفسى اللي باحوشه معاك ده يوصل لمليون جنيه

ص/ الأم مليون جنيه مره واحده ؟ ..

ص/ صلاح ويبقوا شويه كمان علي مهر سلوى ..

ص/ الأم تعيش يابني .. انت عندنا تسوى ملايين .. بس انت شد حيلك كده وخد الليسانس بتاعك وساعتها كل حاجه هاتتحل ..

(صلاح يضحك في الفلاش باك في سخريه ويضيع صوته في فراغ عميق) ..

إظلام تدريجي

المشهد السادس :

غرفة التحقيـــق

(يجلس وكيل النيابه وأمامه يقف صلاح في هدوء كامل ويبدو عليه الاستسلام كما تقف الأم بملابس الحداد في مواجهه وكيل النيابه الذى يقلب في بعض الأوراق ثم يوجه حديثه لهما) ..

وكيل النيابه المتهم ياحاجه في اقواله بيقول انه كان محل ثقه المرحوم وثقتك انتي كمان ..

الأم كان ..

وكيل النيابه بيقول كمان ان المبلغ اللي اتسرق كان فيه اكتر منه بكتير تحت ايده في يوم من الايام .. الكلام ده صحيح ؟ ..

الأم احتمال ..

وكيل النيابه حضرتك كنتي بتستلمي منه فلوس المحل بين وقت والتاني ؟ .

الأم ساعات ..

وكيل النيابه كان أكبر مبلغ استلمتيه منه قد ايه ؟ ..

الأم ٧٥٠ ألف ..

وكيل النيابه والمبلغ المسروق كام بالظبط ؟ ..

الأم خمسين الف ..

وكيل النيابه ايه رأيك في الملاحظه دى .. مالفتتش نظرك لحاجه ؟ ..

الأم أنا باتهمه انه هو اللي قتل جوزى .. وهو ده كل اللى عندى ..

وكيل النيابه طيب اتفضلي امضى هنا ..

(وكيل النيابه يقدم الاوراق الي الام التي تتوقف وتنظر الي صلاح الذى ينظر لها في مراره) ..

الأم الختم بتاعي معاه .. ولو سمحت أثبت ده في المحضر .. لانه جايز يكون عمل بيه حاجه من ورايا لاجل ما يضيعني أنا والبنت

وكيل النيابه **(وهو يقدم الختامه للأم لأخذ بصمة يدها)** هاثبت كل حاجه .. ابصمى هنا لو سمحتي ..

الأم **(بعد ان تقوم بوضع بصمه اصبعها وللمحقق)** مطلوب مني شئ تاني ؟ ..

وكيل النيابه لأ .. اتفضلي ..

(تخرج الام وهي تنظر لصلاح شذراً وتختفي تماماً) ..

وكيل النيابه **(بعد ان ينظر لصلاح لحظه)** دى أول واحده طلبت أقوالها كشاهده نفي .. نشوف التانيه .. **(ينادى)** .. الشاهد التاني باعسكرى ..

(تتقدم سيده نراها للمره الأولي في ملابس وقوره وهي مديرة الملجأ وتدخل وهي تنظر الي صلاح نظرة إشفاق ويبادلها صلاح

نفس النظره ثم يندفع نحوها ليقبل يدها ويلقي برأسه علي كتفها وهي تربت عليه في حنان وتنظر الي وكيل النيابه وهي تهز رأسها بنفي كل ما تراه أمامها) ..

وكيل النيابه اتفضلي استريحي يامدام إحسان ..

(صلاح يساعد إحسان علي الجلوس في مكانه الذى أصبح الأقرب لها ثم يجلس القرفصاء بجانبها) ..

وكيل النيابه هو ده صلاح اللي كان عندك في الملجأ ؟ ..

إحسان هو .. بس للأسف كبر .. كبر كتير ..

وكيل النيابه المتهم بيقول انك كنتي دايماً يتشهديله بانمه مثال للأمانه والشرف

إحسان صلاح عمره ما غلط غلطه زى دى .. عمره ..

وكيل النيابه وهو كان فيه قدامه خمسين ألف وماعملهاش .. المتهم بيحكي عن واقعه حصلت وشايف انها ممكن تساعده .. هل صحيح ان المجني عليه كان علي علم بان صلاح كان نزيل عندكم في الملجأ؟

إحسان في يوم..ومن حوالي خمس سنين..صلاح جه زارني وكان معاه راجل محترم..بومها قاللي ان الراجل ده هو اللي عايش عنده وبيعتبر متبنيه .. الراجل ده يوميها اتبرع للملجأ بمبلغ ميت ألف جنيه .. فاكراه كويس ..

وكيل النيابه الراجل ده هو المجني عليه واللى صلاح متهم بقتله ..

إحسان ده لو كان عملها تبقي أكبر غلطه غلطها في حياته .. غلطه لا يمكن أبداً تغتفر ..

(صلاح ينهض فجأه ليواجه إحسان في اعتراض في الوقت الذى تنظر فيه إحسان لصلاح نظرة عتاب) ..

صلاح (**رافضا**) .. حضرتك تتصورى اني ممكن أقتل .. أنا أقتل ياماما إحسان ؟ .. أنا ؟ ..

وكيل النيابه أكيد فيه ايصال متحرر بالمبلغ اللي أخدتيه من الحاج مختار ..

إحسان طبعاً ..

وكيل النيابه ممكن تجيبلنا صوره من كعب الايصال ؟ ..

إحسان (**في انفعال**) .. النصيبه ان الكعب موجود .. بس للأسف مكتوب في خانة المورد فاعل خير .. موش عارفه ليه ظروفك جت كده ياصلاح .. موش عارفه .. (**وتبكي**) ..

وكيل النيابه اتفضلي يامدام ..

(صلاح يمسك بيدها في وداع حزين حيث تخرج من المسرح تماماً) ..

وكيل النيابه الشاهد التالت يدخل ..

(تدخل سلوى بملابس الحداد ومازال صلاح في آلامه من الموقف السابق) ..

وكيل النيابه الآنسه سلوى بنت المرحوم الحاج مختار ..

سلوى أيوه ..

(وكيل النيابه يشير لها بالجلوس حيث تجلس وهي تنظر الي صلاح في ضيق في الوقت الذى يجلس فيه صلاح دون أى انفعال ملحوظ بالنسبه لها) ..

وكيل النيابه المتهم في أقواله بيقول ان علاقته بيكي تؤكد عدم وجود أى سوء نيه بالنسبه لك علي الأقل ..

سلوى مافيش أى علاقه بيني وبينه علشان يقول حاجه زى كده ..

وكيل النيابه يعني مكانش فيه مشروع جواز ؟ ..

سلوى موش لما يكون فيه تكافؤ اجتماعي بين الزوج والزوجه أولاً ..

وكيل النيابه كمان بيقول ان مواقفه معاكي تؤكد نبل العلاقه اللي كانت بتربطه بالاسره وانك شاهده نفي هيستعين بيه في الدفاع ..

(سلوى تمسح بعض الدموع التي فاضت من عيناها .. لكنها سرعان ما تعتدل في جلستها وترمق صلاح بنظرة إحتقار وشماته) ..

سلوى ياافندم كل اللي بيقوله في نظرى مجرد قشه بيحاول يتعلق بيها أى غريق .. مش معقول ان قاتل يحب ويخلص لبنت ضحيته في يوم من الايام .. عمليه مستحيله طبعاً ..

وكيل النيابه طيب تفتكرى انه حب يطلعك مره علي سر معين وهو متردد وقلقان .. هو ذكر انه لمحلك بحاجه زى كده ..

سلوى ماافتكرش .. وماحصلش .. ده كداب ..

إظلام تدريجي

المشهد السابع :

المحكمـــــــة

(منصة القضاء خاليه أيضاً ويقف صلاح خلف القفص ووجهه في اتجاه المدعي الذى لا نراه الآن) ..

ص/ المدعي وحاول المتهم ان ينهي هذا الدور التمثيلي في المكان والزمان اللذان حددهما لكن الظروف تشاء أن ينكشف سره في اللحظة المناسبه ليكون صيداً سهل المنال كما كانت فريسته المرحوم مختار ..

صلاح (**صارخاً**) .. انا ماقتلتش ..

ص/ القاضى أمال مين اللي قتل ؟ ..

صلاح ماشفتش ..

ص/ القاضى المبلغ وديته فين ؟ ..

صلاح صدقوني انا ماقتلتش .. وماسرقتش حاجه ..

ص/ القاضى والأدله .. والشهود .. وتقرير الطب الشرعي ..

صلاح معقول الظروف وسوء الحظ يبقوا هم الأدله والشهود .. انا ماقتلتش .. ماقتلتش ..

ص/ القاضى من أدعي خلاف الظاهر عليه عبء الإثبات .. وانت دلوقت متهم .. وفيه جريمه .. وفيه دليل .. وفيه شاهد موجود .. يبقي ايه اللي ناقص .. الحكم ياصلاح ..

إظلام تدريجي

المشهد الثامن :

محل مختار

(خلف طاولـه المحل يجلس الحاج مختار وهو يقوم بعد بعض الأوراق النقديه ويضعها في حقيبتـه ٠٠ بينما صلاح يقوم هو الآخر بعد بعض الأوراق النقديه أيضاً ويبدو انهم قد انتهوا من هذا الأمر فيقوم صلاح بإغلاق الحقيبه ثم يجلس مرة اخرى ليستريح وينظر في ساعه يده) ٠٠

مختار اتأخرنا ياصلاح ٠٠

صلاح لسه بدرى ٠٠

مختار زمان التليفزيون شطب ٠٠ وتلاقي الحاجه وسلوى قاعدين ينفخوا

صلاح الشغل هنسيبه لمين ٠٠

مختار الشغل عمره ما بيخلص ٠٠ البني آدم هو اللي بيخلص ٠٠ **(ويبدو أنـه قـد انتهـي مـن عملـه)** ٠٠ يـاللا ياسيدى ادخـل اطفـي نـور المخزن وسك الخزنه) ٠٠

صلاح دى فاضيه ياحاج ٠٠

مختار برضه أقفلها موش هايخسر ٠٠

(صلاح يتناول المفاتيح من مختار ويختفي خارج المسرح ٠٠ وفي نفس الوقت يهجم رجلان علي وجههما الاقنعه يتقدم أحدهما بمدية يعالج بها مختار في ظهره أما الآخر فيتناول حقيبة المال من أمامـه ٠٠ فـي الوقـت الـذى تنخفض فيـه أنـوار المحل من الداخل ٠٠ ويبدو أن الطعنه أصابت مختار إصابة شديده يحاول معها الوقوف فلا يستطيع) ٠٠

مختار (مستنجداً وهو يسقط ميتاً) ٠٠ لا ٠٠ لا ٠٠ ياصلاح ٠٠ لا ٠

صلاح **(والذى يخرج علي الفور ليجد مختار ملقي علي الأرض بين الرجلين فيمسك بالحقيبـه من الذى كان يحملها صارخاً)** ٠٠ عملتوا ايه ياولاد الكلب ٠٠ عملتوا ايه ؟ ٠٠

(بالحركة البطيئـه تدور معركـه بين الرجلين وصلاح تنتهي بإمساك صلاح بالحقيبه وهروب الاثنين ٠٠ ويتجه صلاح نحو مختـار فـي النهايـه ليكتشف أمـر المديـه ليمسك بهـا مذعوراً ويتراجع من بشاعة ما يرى ٠٠ وفجأه أيضاً يضاء كشاف نور بطارية قوى علي وجهه وهو يمسك بالمدية وكذلك بحقيبة النقود وأمامـه الجثـه ٠٠ ويكـون خلـف هذا الموقـف الجنـدى المكلـف بالحراسه ٠٠

الجندى انا سمعت استغاثه الراجل منك من علي نص كيلو جيت اجرى ٠

(الجندى يصوب مسدسه صوب صلاح الذى لا يصدق ما يحدث)

إظلام تدريجي

المشهد التاسع :

المحكمـــة

(منصة القضاء خالية أيضاً ٠٠ وصلاح يجلس خلف القفص وهو يخفي وجهه ومازال يعايش نهاية المشهد السابق) ٠٠

ص/ المدعي وهكذا أيها الساده ينتهي بنا الأمر الي كيفية وقوع تلك الجريمة الشنعاء ٠٠ هكذا وقد اتضحت كل أبعادها ودوافعها ٠٠ والآن ٠٠ هل يترك القانون أمثال هذا المتهم الذى جاء من وسط غابات الخطيئه ليشكل خطيئة أخرى بين جنبات هذا المجتمع الطاهر ؟ ٠٠ هل سيترك دون عقوبه رادعه لأمثاله ؟ ٠٠ انني حين أطالب هنا بالقلصاص منه فانني أشدد علي ضرورة الحكم بالاعدام له وهذا أقل ما يريح صدر المجتمع وصدر تلك الأسرة المنكوبه ٠٠ وشكراً ٠٠

ص/ القاضى الدفاع عن المتهم يتفضل ٠٠

(من بين الجمهور بالصاله يتقدم الحاج مختار في ملابس الدفاع ٠٠ صلاح ينظر الي مختار ولا تبدو عليه الدهشه لكونه دفاعه بل انه ينظر له نظرة المتهم الي من يدافع عنه ٠٠ ويصعد مختار الي المسرح ليوجه حديثه الي الجمهور) ٠٠

مختار حضرات الساده والسيدات ٠٠ انني هنا لست بوصفي محام عن المتهم ٠٠ بل جئت شاهداً علي ما حدث لانني كنت هناك كما رأيتم ٠٠ لذا سأورد لحضراتكم بعض الحقائق التي رأيتها ٠٠ عسى ان يكون فيها دفوعه وبراءته ٠٠ أولاً : سمع الشرطي المكلف بالحراسه لفظاً مني لحظه الموت وهو كلمه (لا ٠٠ لا ياصلاح) قلتها عالياً ٠٠ قلتها مستنجداً به لست مستنجداً منه كما قال رجل الأمن ٠٠ ثانياً : ما الذى كان يدعو المتهم للوقوف بجانب جثتي في الفتره ما بين وقوع الجريمه وحضور الشرطي ؟ ٠٠ وهنا اسمحوا لي أن أعود الي ما سبق ان ذكره الشرطي من انه كان علي بعد نصف كيلو من مكان الجريمه ٠٠ لو ان المتهم قد ابتعد عن مكانها وبنفس السرعه التي وصل بها الشرطي ٠٠ فهل كانا سيلتقيان أمام جثتي كما رأيتم ؟ ٠٠ ثالثاً : جاء في أقوال السيده مديرة الملجأ الخيرى ان المتهم قد اصطحب معه رجل في حكم المتبني له ٠٠ ولقد دفع هذا الرجل مبلغ مائة ألف جنيه تبرعاً منه للدار ٠٠ ودعونا نتساءل بعيداً وبغض النظر عن اقوال مديرة الملجأ ٠٠ نتساءل : هل كان المتهم يعد لجريمه ستقع بعد خمس سنوات ؟ ٠٠ ونتساءل أيضاً : هل كان المتهم يسمح لهذا المحسن أو فاعل الخير أن يتبرع بمائة ألف جنيه إمعاناً منه في التخطيط

لجريمته ؟ .. ثم نتساءل أخيراً : وما الفائده من هذا كله حين وقع في قبضة العدالة الآن ؟ .. رابعاً وأخيراً : جاء في التحقيق ان المتهم كان سيتزوج من ابنتي وهذا ما ورد في اقوال متضاربه بيني وبينها وبين زوجتي .. ونحن هنا نلتمس لهما العذر فلقد هالهما ما حدث لي من جراء تلك الجريمة البشعه .. لقد كان المتهم بالفعل سيتزوج من سلوى وهي الابنه الوحيده لي والوريثة الشرعية أيضاً .. أى أن هناك أضعاف هذا المبلغ كان سيأتي اليه دون ان تراق قطرة دم واحده .. وكان سيصبح – لو كنت علي قيد الحياة – شريكاً كاملاً لي حسب ما جاء في أقوال زوجتي من انه كان محل ثقتي وثقتها والتي كانت بلا حدود .. سادتي .. الكل هنا قد نعت المتهم وقال انه إبن خطيئه .. وكأنها جريمة أخرى يراد بها ان تضاف لجريمته .. واسمحوا لي أن أقول هنا ان الانسان اذا عوقب فلابد ان يكون العقاب من جنس العمل .. والعمل هنا لابد ان يكون بفعلته هو .. فهل هو الذى قام بالخطيئه؟ .. ان الله لا يحاسب عبداً علي ما اقترفه الغير .. فالله وكما يعرف الجميع هو العادل الأكبر في ميزانه .. دعونا نتخلي عن علاقة السببيه بين ظروف الفرد وبين أفعاله حتي لا نزهق روح بلا حق وتضيع منا قيمة العدل الذى هو أساس الملك ..

إظلام تدريجي

المشهد العاشر :

الزنزانـــــة

(رجل الدين الذى يغلق المصحف بعد أن يختم صلاته وهو يقف امام صلاح الذى نراه جالساً أرضاً في حاله من الذهول التام) ٠

المصلح صدق الله العظيم ٠٠ قول ياصلاح ٠٠ استغفر الله ٠٠

صلاح أستغفر الله ٠٠

المصلح وندمت علي ما فعلت ٠٠

صلاح (**الذى يقف فجأة معترضاً ويتجه نحو الشباك الصغير وهو يتجه نحو السماء ويهز رأسه بالنفي**) ٠٠ لا موش هاندم ٠٠ لأ ٠٠

المصلح الندم يابني ضرورة لكل إنسان مؤمن ٠٠

صلاح (**في حده**) ٠٠ انا ماقتلتش يامولانا ٠٠ ماقتلتش ٠٠

المصلح دى حاجه بينك وبين ربك ٠٠ جايز تكون زى ما بتقول ٠٠ شئ يعلمه هو ٠٠

صلاح واتعدم واتشنق علشان جايز أكون وجايز ماأكونش ؟ ٠٠

المصلح يابني القاضى حكم باللي شايفه ٠٠ والحكم اللي احنا فيه دلوقت هو نصيبك في الدنيا ٠٠

صلاح (**وهو يستدير فى جنون**) نصيبي !! ٠٠ أموت ٠٠ أتعدم ظلم واتحرم من حياتي ٠٠ وتقولي ده نصيبك في الدنيا !! ٠٠

المصلح وليه ماتقولش ان دى تعتبر ساعتك ٠٠

صلاح (**وهو يتحدث للمصلح في شبه توسل**) ٠٠يامولانا ٠٠ أرجوك

المصلح اتفضل ٠٠

صلاح اذا أقسمتلك بالله اني ماقتلتش ٠٠ ممكن تصدقني ؟ ٠٠

المصلح أظن جاوبتك قبلكده وقلتلك الله أعلم ٠٠

صلاح يعني موش مصدقني ٠٠

المصلح هو وحده المطلع علي ما تخفي الصدور والسرائر ٠٠

صلاح (**يبدو انه في انهيار تدريجي**) ٠٠ والناس هاتوصل لده ازاى علشان تتأكد من برائتى ؟ ٠٠

المصلح يكفاك الله يعلمها علام الغيوب ٠٠

صلاح اللي عاوز اعرفه انا ليه مصدق كلامك من غير دليل وانت ليه مش عاوز تصدق حلفاني رغم ان معايا الدليل ؟ ٠٠

المصلح ايه هو ؟ ٠٠

صلاح إيماني بربنا ٠٠ وبانه مايرضاش بالظلم ٠٠ (**صلاح يبدو عليه الانهيار أكثر وأكثر**) ٠٠ انتوا ليه عاوزني أموت ؟ ٠٠ ليه عاوزني أرضى بظلمكم وشويه شويه اقولكم متشكرين ؟ ٠٠ فيه حد في الدنيا يوافق علي انه يتشنق وهو برئ ؟ ٠٠ انتم عاوزين

تجننوني ٠٠ عاوزين تجننوني ؟؟؟ ٠٠ حرام عليكم ٠٠ حرام عليكم ٠٠ (يصرخ في هستيريا) ٠٠

إظلام تدريجي

المشهد الحادى عشر والأخير :

المحكمـــة

(علي منصة القضاء يقف صلاح وهو يقرأ من ورقه طويله للغايه تمتد الي بداية خشبة المسرح) ..

صلاح بالنظر في قضية مقتل الحاج مختار .. والمتهم فيها المدعو صلاح الدين فتوح .. وبعد الإطلاع علي أقوال الشهود .. واستعراض كافة الأدله والبراهين التي قدمها دفاع المتهم .. وجد انه برئ من كل ما نسب إليه .. وعليه .. فقد حكمت المحكمه ببراءته وإخلاء سبيله وحفظ أوراق القضية لمجهولية مرتكبيها الي حين القبض عليهم أو إستيقاظ ضمائرهم وتقديم أنفسهم للعداله .. رفعت الجلسة ..

(صلاح وهو يصفق ويصفر كما كان الجمهور في بدايه المسرحيه وبنفس الاسلوب المتقطع اسلوب مباريات الكوره : هو .. هو .. براءه .. هو .. هو .. براءه) ..

(فجأة يظهر جميع الممثلين الذين اشتركوا في العرض يحيطون بصلاح ويدفعونه في صرامه نحو قفص الاتهام .. وصلاح بالداخل يبدو بالفعل انه قد أصيب بالجنون وهو يسمعهم وهم ينشدون سوياً في لحن جنائزى متصاعد شيئاً فشيئاً ليصل الي نشيد للثأر يدوى في جنبات المسرح) ..

الجميع هو ده المتهم .. هو ده اللي قتل .. ازاى ده أصلاً جه هنا .. وازاى ده أصبح مننا .. لازم يتعدم .. لازم يتعدم (**تكرار**)

(ينصرف الجميع ويبقي مختار ويتقدم نحو الجمهور ليحدثه في سخريه من صلاح) ..

مختار تصوروا حضراتكم ان المتهم صلاح الدين فتوح أخد براءه من الإعدام ؟ .. أنا شخصياً موش عارف دى حصلت ازاى .. صلاح يطلع برئ وموش هيتشنق !! .. ده كلام ؟ .. (**ثم وهو ينظر نحو صلاح**) .. عارفين ايه سبب البراءه ؟ .. قال ايه الجدع ده ولامؤاخذه وبعيد عنكم جميعاً .. إجنن .. والقانون بيقول ان اللي يجنن مايتعدمش .. اللي يتعدم لازم يكون صاغ سليم ويحس بحبل المشنقه .. ويشوف تبرينه عشماوى .. وتبقي آخر حاجه يشوفها .. (**فجأة يبكي مختار وهو يتقدم نحو القفص حيث يحتضن الأسياخ الحديديه في الوقت الذى يقوم فيه صلاح بأداء حركات غير مفهومه بداخل القفص**) .. معلش ياصلاح .. معلش .. انت اتظلمت كتير .. وجايز جنانك ده هو شاهد النفي الوحيد علي انك مظلوم .. الظلم مستقصدك من البدايه ..

من ناس لا تعرفهم ولا يعرفوك ٠٠ ناس جابوك للظلم وسابوك ٠٠ وبعدين اتظلمت من ناس تانيه تعرفهم ٠٠ وللأسف عمرهم ما عرفوك ٠٠ وبين اللي تعرفه واللي ماتعرفوش فيه حقيقه واحده لابد تعرفها ٠٠ حقيقه إسمها الموت ٠٠ الكل هايموت ٠٠ لكن الظلم هايفضل باقي ٠٠ لحد آخر بني آدم ما يموت ٠٠ ساعتها بس الظلم هايموت ٠٠ لان اللي اخترعه أخيراً ٠٠ وبعد ظلم طويل ٠٠ مات ٠٠

إظلام تدريجي مع نزول الستار

المداولة الثانية

شرف القتله

المنظـــــر

(خلفية المسرح ستارة بيضاء عليها الكثير من بقع الدماء وكذلك آثار بصمات لبعض الأيادى بلون الدم أيضاً ٠٠ وفي الوسط صورة زفاف لفتاة في بداية سن المراهقه ٠٠ وخشبة المسرح بها ثلاث ديكورات :

الأول : من يمين المسرح (منزل الأم) وهو عباره عن هيكل لمنزل ريفي من الداخل وأمام الباب توجد (المصطبه) الشهيره لمثل تلك المنازل ويتوسط المنزل سرير عتيق ٠

الثاني : من يسار المسرح (منزل الأب) وهو عباره عن هيكل أيضاً لغرفه تتوسطها طاوله عليها زجاجات الخمر وما شابه ذلك

أما الثالث : وفي الوسط نرى شيزلونج كبير وأمامه مقعدان شرقيان من الجلد ونشعر من خلال الديكور هنا بالترف يحيط بالمكان الي حد ما ٠

نلاحظ أن هناك طريق يربط الديكور الأول بالديكور الثاني وكذلك طريقان يربطان بين الثالث والأول والثالث والثاني ، أى أن الديكور الثالث هو رأس المثلث لتلك الديكورات ٠٠

(مع إظلام الصاله تتركز الاضاءه علي اللوحه الزيتيه للفتاه في ملابس الزفاف ونسمع زغاريد (وكأنها صراخ) ودقات الطبول في همجيه وكذلك صراخ الفتاه في عنف ..

ص/ نساء يغنين بيضتي الشاش .. ياعروسه ..
حلقك رشاش .. ياعروسه ..
.....
قولوا لأبوها ان جعان يتعشى ..
وان كان شبعان يفرح ويروح يتمشى ..
عرضه إتستر واللي يحبه اتهني ..
واللي يعاديه تندب في عينه مقشه ..

المشهد الأول :

بيت المخدوم

(تنسحب هذه الأصوات بعيداً .. ثم تضاء منطقة الوسط لنرى تلك الفتاة – صاحبة الصوره – في ملابس ريفيه تمسك بيدها (مقشه) وتقوم بتنظيف المكان في شئ من الاقبال والسعاده) ..

الفتاه (تغني) قولوا لأبوها ان كان جعان يتعشى ..

(يدخل المسرح شاب وسيم خلسه دون أن تراه الفتاه إذ يفاجأها بلكزه في خصرها فتصرخ خائفه وحيث تتعرف عليه وتقوم بحركه " البصق في صدرها " قبل ان تتحدث وتعبر عن عتابها له) ..

الشاب اتخضيتي ؟ ..

الفتاه ودى طريقه برضه يابيه تدخل علي بيها ؟ ..

الشاب أمال عاوزاني لما ادخل اعمل ايه ؟ .. أقول إحم انا وصلت .. ولا اقول دستور ياناس ياللي هنا ؟ ..

(تنظر له في تحدى ثم تعاود عملها في عنف ويبدو عليها الضيق الشديد منه لتثار الأتربه في وجهه من المقشه) ..

الشاب ايه يابت .. موش تحاسبي ؟ ..

الفتاه ياريت انت اللي تحاسب ..

الشاب أحاسب علي إيه ؟ ..

الفتاه علي نفسك .. لا تتبهدل ..

الشاب **(وهو يجلس علي الشيزلونج في استرخاء وينظر لها في تفحص)** عيبك ان كلامك زى الدبش .. حاولي تحسنى ملافظك شويه وتتدردحي ..

(الفتاه لا تجيب وتلقي بالمقشه وتهم بالتنظيف بالفوطه الصفراء وهي تنظر الي بعيد) ..

الشاب كلامي مش مفهوم ولا ايه .. يابت احنا عاوزين نفهم بعض ونقرب من بعض .. معقوله ابقي انا وانت في بيت واحد وبقي لنا اكتر من اسبوع ولسه ماحصلش ؟ ..

(الفتاه لا تفهم ما يرمي اليه وهي تجمع أدوات النظافه استعداداً للمضى) ..

الشاب انا باكلم هيروغليفي .. ردى علي كلامي ..

الفتاه موش فاهمه حاجه منك ..

الشاب انتي فاهمه ..

الفتاه وشرفك ما فاهمه ..

الشاب طيب اذا شرحتلك هاتفهمي ؟ ..

الفتاه هافهم .. بس قول ..

الشاب واذا فهمتي توعديني انك موش هاتعملي هيصه ؟ ..

الفتاه هيصه علي ايه ؟ انت هاتقول حاجه غلط لا سمح الله ؟ ..

الشاب احتمال تفهميها كده ..

الفتاه ولا يكون عندك هميه .. قول واني هافهم اللي انت عاوزه ..

الشاب هاقول .. بس لو قلتي لماما ولا بابا يبقي يومك هايبقي زفت ..

الفتاه لا حول ولا قوه الا بالله .. دى سهرايه ايه دى اللي مش عاوزه تنتهي .. بالاذن ..

(الفتاه تهم بالمضى حامله أدوات النظافه وتتجه للخارج .. الشاب يمضى في اعقابها ويجذبها بقوه رغم خوفه من رد فعلها .. في الوقت الذى تتوقف فيه الفتاه وهي تنظر له في شئ من الريبه والشك) ..

الفتاه انت عاوز مني ايه ؟ ..

الشاب عاوزك ..

الفتاه عاوزني في ايه بالظبط ؟ ..

الشاب بصراحه انا حبيتك قوى ..

الفتاه **(في ذهول)** هه !! ..

الشاب حبيتك ..

الفتاه **(في قلق بالغ)** .. نهارك منيل بستين نيله .. معناتها ايه حبيتك دى ؟ .. معناتها ايه ؟ ..

الشاب **(مرتبكاً)** أنا عارف انه نهار منيل فعلاً لاني اعتبرتك بني آدمه بتفهمي ..

الفتاه مين قال اني بني آدمه .. أنا شغاله يابك .. والشغاله لما تتحب من سيدها تبقي وقعتها هباب .. الكل بيقول كده .. وعشان الدور بقي يتلم .. آني هاحلها ..

الشاب **(خائفاً)** .. هاتعملي ايه ؟ ..

الفتاه ماتخافش .. آني لا هاقول لأمك ولا لأبوك .. آني هاقول للى جابوني هنا .. فتك بعافيه ..

(الفتاه تمضى بسرعه وتلقي بأدوات النظافة جانباً .. والشاب يلاحقها بنظراته في خوف .. مع إظلام هذا الجانب من المسرح وحيث يضاء الديكور الثاني ..

إظلام تدريجي

المشهد الثاني :

منزل الأب

(منزل الأب الذى نرى زوجته اللعوب تجلس الي الطاولـه تلاعب نفسها بالورق وهي في حاله من الانسجام ٠٠ حيث تدخل الفتاه مـن البـاب المفتـوح لتحـدثها فـي تـودد واسـتعطاف ٠٠ وتلاحـظ ورقه ملقاه علي الارض تحملها وتقدمها لها في حذر شديد) ٠٠

الفتاه مساء الخير يامرات أبويا ٠٠

زوجه الأب (في دون اهتمام) نعم ؟ ٠٠

الفتاة آبا

زوجه الأب ماله ؟ ٠٠

الفتاة آبا هنا ؟ ٠٠

زوجة الأب عشان ٠٠

الفتاة عاوزاه ٠٠

زوجه الأب وانا ماانفعش ٠٠

الفتاه (**تحاول التملق بابتسامه باهته**) ازاى ٠٠ ده انتي الخير والبركه ٠٠ بس انـي يعنـي زى مـا تقولي كده ٠٠ محتاجـاه فـي موضـوع خصوصـى ٠٠

زوجه الأب خصوصى ؟ ٠٠

الفتاه أيوه ٠٠ مايتقالش ٠٠

زوجه الأب ولما هو مايتقالش ٠٠ هاتقوليهوله ازاى ؟ ٠٠

الفتاة مهما كان الأمر ٠٠ الأب لازماً يتحمل ٠٠ أمال هو اتخلق لاجل ايه ؟ ٠٠

زوجه الأب (**وهى تعود للعب بالورق دون اهتمام أيضاً**) أبوكى موش شايفاه بقاله كام يوم ٠٠

الفتاة (**في ألم**)٠٠ مسافر ؟

زوجة الأب علمي علمك ٠٠

الفتاة كان نفسى يكون هنا لاجل ما ينجدني ٠٠

زوجه الأب ينجدك من ايه ؟ ٠٠

الفتاه (**في استسلام**) من الشغلانه اللي آني فيها ٠٠

زوجة الأب مالها الشغلانه ؟ ٠٠

الفتاه سيدى الصغير ٠٠

زوجة الأب ماله ٠٠ ضربك ؟ ٠٠

الفتاه ياريت ٠٠

زوجه الأب شتمك ؟ ٠٠

الفتاه ياريت ٠٠

زوجه الأب طردك ؟ ..

الفتاه كان يبقي أرحم .. اقله كلاب الشارع الناس شايفاها وعامله حسابها .. لكن كلاب البيوت النفر منا مايعرفش سعرتها امتي هاتيجي ..

زوجه الأب (**تضحك ضحكه عاليه**) ايه الكلام المستغطي ده يابت .. كلاب الشارع ايه وكلاب بيوت ايه .. ماتفهميني ..

الفتاه كلاب الشارع لا يمكن تعض إلا لواحد أذاها .. لكن كلاب البيوت بتعض من غير أذيه .. (**فجأه**) .. آني عايزه آبا ..

زوجه الآب وأنا اجيبهولك منين ؟ .. دورى عليه .. ولو لقتيه ابقي قوليله اني انا كمان عايزاه .. مستنياه علي الغدا .. علي العشا .. المهم انه ييجي والسلام .. مع السلامه ياغندوره ..

(الفتاه تنظر للمرأه وهي تهز رأسها بالاسف لكل ما تسمعه في حسرة واضحه ثم تمسح دموعها في مراره وتمضى للخارج حيث يظلم منزل الأب) ..

إظلام

المشهد الثالث :

منزل المخدوم

(يسلط الضوء علي الفتاه ويصاحبها الي مقدمة المسرح حيث منزل الشاب الذى يضاء شيئاً فشيئاً وينتهي الأمر بأن تجلس الفتاه حزينه بالارض وتلقي برأسها علي إحدى المقاعد في ألم وحزن)

ص / الفتاه دى تالت مره أروح لأبويا ٠٠ وعاشر مره مالقاهوش ٠٠ أنا عايزاه يعرف ٠٠ لكن مين اللي هيعرفه ٠٠ مرته ؟ ٠٠ مرته لا يمكن هتقوله ٠٠ وتقوله ليه وهي مش عاوزه مزاجه يتعكنن ٠٠ ولا جايز بتخاف عليه لايجراله حاجه ٠٠ طيب وايه يعني لما يجراله ؟ ٠٠ موش أحسن ما يجرالي آني ؟ ٠٠ **(لحظة صمت)** ٠٠ لأ ٠٠ حرام ٠٠ وألف بعد الشر عليه ٠٠ ده آني عندى أموت لاجل ماهو يعيش ٠٠ بس نفسى اشوفه ٠٠ نفسى ٠٠ نفسى ٠٠

الشاب **(ينادى من الخارج فجأه)** ٠٠انتي يابت ٠٠ انتي فين ؟ ٠٠ **(يدخل المسرح ليراها جالسه دون أن تكترث لقدومه)** ٠٠ ايه ٠٠ نايمه ؟ ٠٠ اذا كنتي نايمه يبقي كويس ٠٠ واذا كنتي عامله فيها نايمه يبقي كويس الكويس ٠٠ ياسلام علي الكويسات لما تبقي ساكته ٠٠ **(ويقترب منها أكثر لكنها فجأه تقف لتواجهه في تحدى)** ٠٠ فيه ايه ؟ ٠٠ **(ثم يغير من لهجته)** ٠٠ انتي كنتي فين؟ ٠٠ قوليلي كنتي فين ؟ ٠٠

الفتاه كنت بره ٠٠

الشاب بره مع مين ؟ ٠٠

الفتاه عند المكوجي ٠٠

الشاب **(مستنكراً)** ٠٠ انا عاوز افهم ايه حكايه المكوجيه دول ٠٠ هما دايماً مستقصدني ٠٠ ولا تكونيش انتي كمان بتحبي الصنف ده وعاوزه تتجوزيه ٠٠

الفتاه هو فيه حد كان هنا واتجوز منهم ؟ ٠٠

الشاب كل واحده بتبجي بتبقي معجبه بيهم ٠٠ مسافه ماتربط معاهم تتأهل عدل وانا اتفرقع ٠٠

الفتاه ماتخافش ٠٠ لسه بدرى علي السهرايه دى ٠٠

الشاب **(وحين تنهض الفتاه وتمضى خلف الاريكه وتتناول سله مهملات وتتجه نحو الباب فيستوقفها ممسكاً بذراعها)** ٠٠ سايباني ورايحه فين ؟ ٠٠

الفتاه أرمي الزباله ٠٠

الشاب سيبك منها دلوقت ٠٠

الفتاه أسيبها لحد رؤيحتها ما تفوح ..

الشاب ياستي فيه حاجه اسمها بارفان ..

الفتاه يعني ايه ؟ ..

الشاب بلاش من البرفان .. انا لي واحد صاحبي دكتور متخرج جديد .

الفتاه وده ماله ومال الزباله ؟ ..

الشاب شغلته .. أى زباله قدامه يقدر ينضف العالم منها في ساعه زمن .. ايده تتلف في حرير ..

الفتاه (**تضحك في سذاجه**) .. عجيبه ياولاد .. دكتور زبال !! ..

الشاب بلاش عبط بقي .. انتي عارفه بياخد كام في الكنسه ؟ ..

الفتاه كام ؟ ..

الشاب خمسميت جنيه .. وعشان ماانا اصحاب بياخد مني خمسين بس

(الفتاه تضع سلة المهملات جانباً وتجلس القرفصاء لتستمع في تعجب وبفحص له وهو مستمراً في حديثه واستدار مواجهاً لها وهي لا تعلم شيئاً مما يقول) ..

الشاب طيب ايه رأيك بقي اني ساعات باديله أقل من كده كمان .. ساعات بديله عشره .. ساعات بديله خمسه .. وساعات إزازة ويسكي أو خرطوشة سجاير ..

الفتاه (**وقد تفهمت الموقف أخيراً**) .. يابلاش .. طيب ما تجيبه يكنسلك البيت .. وجايز يرضى بانكم تخمسوا سوا ..

الشاب أول ما احتاجله هاجيبه ..

الفتاه يكنس ويخمس ؟ ..

الشاب عليكي نور .. ياللا بقي ..

الفتاه (**في حده**) ماتكبر مخك بقي يابك زتسيبك م الكلام ده ..

الشاب (**بعد ان يجلس بجانبها أرضاً**) تقولي ايه لو أخلي الموضوع يخلص في صوره محترمه ..

الفتاه كنس ومسح يعني ..

الشاب انا باتكلم جد .. ايه رأيك نتجوز ..

الفتاه نتجوز .. معقوله واحده زيي يابك تتجوز واحد زيك !! ..

الشاب وايه المشكله .. ما كل الناس بتتجوز .. هي شغلانه ..

الفتاه انت اتجوزت قبل كده ؟ ..

الشاب كان علي الطاير .. ماكنتش بلحق من بابا ولا ماما ..

الفتاه والله ماني فاهمه حاجه منك .. سيبني اقوم اشوف حالي ..

(الفتاه تهم بالوقوف فيمسك الشاب بيدها ليجلسها علي الاريكه حيث يجلس بجانبها في شئ من اللين) ..

الشاب استني لما اقولك علي حكايه الجواز دى تيجي ازاى .. شوفي ياستي ..

الفتاه ياسيدى لا تيجي ولا تروحي اني ماليش صالح بيها ..

الشاب شوفي انتي تقولي وهبتك نفسى ٠٠ وانا اقول قبلت ٠٠
الفتاه قبلت ايه ؟ ٠٠
الشاب قبلت اتجوزك ٠٠
الفتاه من غير مأذون ؟ ٠٠
الشاب هو المأذون يفهم في المسائل دى قدى ٠٠ ده انا استاذ ٠٠
الفتاه والحاجات دى إتعلمتها بقي في المدرسه ولا في القهوه اللي بتروحها ؟ ٠٠
الشاب أولاً انا مش في مدرسه أنا في كليه ٠٠ ثانياً انا باروح كافيه نت مش قهوه ٠٠
الفتاه ياسلام ياولاد ٠٠ العلام حلو صحيح ٠٠ **(وفجأه)** ٠٠ اسمع ياستاذ انت اني هادعيلك ان ربنا يهديك لاجل ماتعتقني من حكاويك دى
(الفتاه تقف في محاوله للابتعاد عنه لكنه يقف في مواجهتها) ٠٠
الشاب طيب ايه رأيك نخليها رسمي ٠٠ نكتب علي بعض يعني ٠٠ انتي تكتبي ورقه تقولي فيها انك مراتي ٠٠ وانا اكتب ورقه اقول فيها اني جوزك ٠٠
الفتاه وهو آني لو كنت باعرف أكتب ولا اقرا كان ده بقي حالى ؟ ٠٠
الشاب أكتبهالك انا ياستي ٠٠ ونحط ورقتي علي ورقتك ونشبكهم في بعض ونقوم رامينهم في البحر بعد ما نلفهم في منديل أبيض في أبيض ٠٠
الفتاه **(في تهكم)** ٠٠ وكمان منديل أبيض في أبيض !! ٠٠
الشاب موش عرسان ٠٠ ياريت تصدقي إني باحبك ٠٠ ياريت ٠٠
الفتاه المسامح كريم يابيه ٠٠
الشاب المسامح كريم ؟ ٠٠
الفتاه اعقل بقي ٠٠ اعقل وسيبك من السهرايه دى ٠٠ يمين بالله ده شيطان ٠٠ شيطان راكبك والله ٠٠ شيطان ٠٠
(الفتاه تمضى مسرعه وهي تلتقط سلة المهملات وتمشى بها الي الخارج في اتجاه الديكور رقم "١") ٠٠
الشاب **(يركض خلفها)** ٠٠ استني عندك ٠٠ استني ٠٠ أنا مأذون وعاوز اتجوزك ٠٠ استني ٠٠

إظلام

المشهد الرابع :

أمام منزل الأم

(نرى الأم وهي تجلس علي المصطبه وتقوم بغزل شال كبير ٠٠ وتدخل الفتاة وترتمي في أحضانها) ٠٠

الفتاه وحشاني ياامه ٠٠ وحشاني ٠٠

الأم عامله ايه ؟ ٠٠

الفتاه عامله ايه ؟ ده أنا ياما قعدت ابكي وافتكرك واقول فين هي لاجل ما اشتكيلك وجيعتي ٠٠ **(فجأه)** ٠٠ وياما كنت احلم اني باز عقلك وباخانقك واقول للناس محدش يحوشني ٠٠ **(الفتاة تنهض معترضه)** ٠٠ ازاى ياامه تسيبني ٠٠ ازاى تنسى ان ليك بنت محتاجه لك ٠٠ محتاجه لأم تسأل عنها ٠٠ آني في اول الامر كنت عاذراكي عشان الراجل الغريب اللي اتجوزتيه ٠٠ لكن دلوقت ٠٠٠

الأم (**مقاطعه**) ٠٠ المهم أخبارك ايه ؟ ٠٠

الفتاه لغاية دلوقت بخير ٠٠ (**تغير لهجتها لشعورها بالبروده**) ٠٠ ما تقومي بينا ندخل في الدفا ٠٠

الأم عمك نايم ٠٠

الفتاة نقعد في المطرح التاني ٠٠

الأم صوتنا يصحيه ٠٠ قوليلي ٠٠ انتي سبتي الشغل ؟ ٠٠

(الفتاة تعود وتجلس بجانب الأم وتتناول طرف الشال الذى بيدها لتلتحف به من البروده) ٠٠

الأم (**التي لاحظت صمت الفتاة**) ٠٠ مابترديش يعني ؟ ٠٠

الفتاة آني ماسبتش الشغل ٠٠ آني هربت منه ٠٠ نفدت بجلدى ٠٠ اللي شفته هناك خلاني أشمع الفتله وأخلع في أول قطر يقابلني ٠٠

الأم (**في إزدراء**) تخلعي وتشمعي !! ٠٠ مين يابت اللي علمك الكلام اللي مالوش طعم ده ؟ ٠٠

الفتاة الشغل ٠٠

الأم أنا وابوكى سلمناكي لبيت طيب ٠٠ موش لحارة عوالم ٠٠

الفتاه العوالم أشرف ٠٠

الأم أخرسى ياقليلة الحيا ٠٠

الفتاه خرست كتير ومن حقي بقي أتكلم ٠٠ نفسى أفضفض ياناس ٠٠ نفسى اقول فيه ايه ٠٠

الأم (**مقاطعه**) رحتي لأبوكي ؟ ٠٠

الفتاة كل ما اروح مالاقاهوش ٠٠

الأم عنه ما اتلاقي ٠٠ انتي عاوزه ايه دلوقت ؟ ٠٠

الفتاة عايزاك تقوليهالي ياأمه من غير خشا ٠٠ انتي لسه أمي ولا آني جايه لواحده غريبه ؟ ٠٠

(الأم تسحب الشال من الفتاة في عنف وتقف في ضيق شديد وهي تنظر للداخل لتطمئن علي عدم وجود أحد يتسمع عليها من الداخل) ٠٠

الأم طول عمرك زى ابوكي لسانك متبرى منك ٠٠ فيه بنت متربيه تقول الكلام ده ؟ ٠٠

الفتاة **(في بكاء)** باقولك ياامه اني هربت ٠٠ طفشت ٠٠ محتاجه لصدر حنين يضمني بدل الفضيحه اللي هاتفضحها ٠٠

الأم **(في انزعاج)** يامصيبتك السوده ؟ اوعي يابت تكوني سرقتي حاجه منيهم ؟ ٠٠

الفتاة اني عمرى ما كنت حراميه٠٠وديلي أطهر من أني أعملها ٠٠

الأم أمال طفشتي ليه ؟ ٠٠

الفتاة ديلي كان هايتنجس ٠٠

الأم يتنجس ؟ ٠٠

الفتاه سيدى الصغير ٠٠

الأم ماله ؟ ٠٠

الفتاه **(في تلعثم)** ٠٠ كان ٠٠٠٠

الأم كان ايه يابنت ٠٠ انطقي ٠٠

الفتاه كان ٠٠ كان بده يتجوزني ٠٠

(الأم وهي تلقي بالشال وتضحك في سخريه وتلف حول نفسها لعدم تصديقها ما تقوله الفتاة التي تنظر لها في دهشه وذهول) ٠٠

الفتاة موش مصدقاني ياأمه ؟ ٠٠

الأم **(بعد ان تتمالك نفسها)** ٠٠ ليهم حق يطردوكي ٠٠

الفتاة يطردوني ؟ ٠٠

الأم أيوه٠٠علشان كلام المجانين اللي بتقوليه ده ٠٠ بصى لنفسك فين وبصى هو فين ٠٠ عموماً روحي ارجعي شغلك ٠٠ وانا هابقي آجى اشوف الحكايه دى ٠٠

الفتاة لاجل خاطرى ياأمه بلاش ٠٠

الأم هتروحي ولا أصحي عمك ياخدك بيده يوديكي علشان مالكيش أب قادر يكسرك ٠٠

الفتاه **(في خوف)** لا ياامه بلاش ٠٠ خللي الطابق مستور ٠٠ أنا هاروح بنفسى ٠٠ فتك بعافيه ٠٠

إظلام

المشهد الخامس :

منزل المخدوم

(مع إظلام الديكور تدخل الفتاه في حزن ويأس وتصطدم بالشاب الذى يركع أمامها في توسل تمثيلي) ..

الشاب ارحميني بقي .. كفايه .. احنا الاتنين مالناش غير بعض .. انا بحبك .. بحبك .. ياريت تفهمي يعني ايه بحبك ..

الفتاة النصيبه فاهمه .. فاهمه انها كلمه بدايتها هنا .. **(تشير الي الشيزلونج)** .. واخرتها هناك .. علي الرصيف ..

الشاب فيه راجل ينيم مراته علي الرصيف .. ليه هو مفيش سرير ؟ .

الفتاه **(في حده)** انت مش جوزى .. ولا انا مراتك .. ولآخر مره باقولك بعد عني ..

(الشاب يقف في ضيق ويشيح بوجهه عن الفتاه في أداء تمثيلي أيضاً) ..

الشاب مافيش فايده .. كنت فاكرك بتحبيني قد ما باحبك .. كنت فاكر ان موافقتك علي جوازنا في السر تشجيع لي علشان أخلص جامعتي وأعلن جوازنا قدام الناس .. وعلي فكره .. صاحبي الكناس اللى قلتلك عليه ده انا مجربه .. صدقيني ماتخافيش ..

الفتاه **(مقاطعه)** .. بطل كلام فارغ بقي واحترم نفسك .. انت ايه ؟ .. مابتخسش ؟ ..

الشاب شويه .. بس انتي الظاهر مابتحسيش خالص ..

الفتاة **(وهي تبتعد عنه في خوف)** .. عارف لو قربت مني هاصوت وألم الدنيا عليك .. واقول للخلق كلها علي حكايتك وحكايه صاحبك الكناس ..

إظلام

المشهد السادس :

منزل الأب

(يضاء الديكور هنا حيث يقف الأب أمام زوجته الجديده ويبدو منكسراً أمامها وهي تتطلع له في سخريه) ..

زوجة الأب أنا ياخويا موش قاعده هنا لاجل ماستلقي المراسيل منك ومنها .. شوفلك صرفه .. أنا طهقت ..

الأب هو آني اللي باقولها تيجي ؟ ..

زوجة الأب ماقلتش .. بس في يدك تقولها ماتجيش ..

الأب حاضر .. هاقولها ..

زوجة الأب خللي بالك البنت دى لو جاتني هنا تاني لا انت ولا هى هاتعتبوها

الأب واروح فين ؟ ..

زوجة الأب روح مطرح ما بتروح .. خليك في الخماره نام فيها تبقي عملت مصلحه .. هو انا متجوزه ولا حاسه ان فيه راجل معايا في البيت ؟ ..

الأب ليكي علي لما اروح أول الشهر آخد النقديه هانبه عليها ماتهوبش الناحيه دى .. مبسوطه ؟ ..

زوجه الأب أول الشهر لما الحبايب تتجمع مع بعضيها ..

الأب حبايب مين ؟ ..

زوجة الأب مراتك القديمه .. أمها ..

الأب وآني مالي ومالها .. دى واحده بتروح لاجل ما تتحصل علي نصيبها هي التانيه ..

زوجة الأب المثل بيقول القديمه تحلي ..

الأب بقي اللي معاه القمر .. يبص في وش البوم .. ده كلام !! ..

(أخيراً يتجه نحو الباب للخروج) ..

إظلام

المشهد السابع :

أمام منزل الأب

(حين يمضى الأب للخارج يلتقي أمام المنزل مع الفتاه التي تجرى نحوه وتمسك بيده وتقبلها في خوف) ..

الفتاة فينك ياأبا .. جتلك كتير ومابلاقاكش ..

الأب فيه ايه يابت ؟ .. عايزه ايه ؟ ..

الفتاة خايفه ياأبا .. خايفه لبنتك تبقي سبب الطين اللي هايحط علي شالك .. وراسك تطاطي وسط الرجاله ..

الأب **(يصفعها في قسوه لتسقط علي الأرض عند قدميه باكيه وفي لهجه صارمه)** .. منك انتي شالي هايجيله الطين يافاجره .. عيله ايه انتي لاجل ما تعرفي الكلام ده ؟ ..

الفتاة الكلام ده عرفته بدرى صحيح .. بس مابيديش حيله .. شوفلي مكان تاني ياأبا اشتغل فيه .. خدني عندك خدامه لمرتك حتي لحد ربنا ما يسهلها .. خدني ياأبا ..

الأب موش قادر اصدقك .. موش قادر .. معقوله عقلك يستف الكلام ده كله ؟ .. **(ثم بعد لحظة صمت)** .. يكونش يابت لبكلام ده اتعلمتيه من التلافزيون عند أسيادك ! .. **(فجأه)** .. اسمعي .. آني هاجيلك واحقق في السهرايه دى .. ووالله في سماه لو طلعتي كدابه لاكون قاتلك وشارب من دمك .. فزى قومي علي هناك .

الفتاة أرجعلهم تاني ؟ ..

الأب أيوه ترجعيلهم وتقوليلهم يسامحوكي .. ياللا ..

(تنهض منكسره ةتتةقف لتواجه الأب بنظرات عتاب وأسف)

الفتاة ماتعوقش ياأبا .. أحب علي يدك ماتعوقش ..

الأب قلتلك روحي وآني جاى ..

إظلام

المشهد الثامن :

منزل المخدوم

(يضاء الديكور هنا حيث يقف الشاب ينتظر قدوم الفتاة التي تدخل بالفعل فينصرف الي قراءة كتاب بيده) ..

الشاب (**دون اكتراث بالفتاة**) .. بالمناسبه .. مافيش حد في البيت .. كلهم خرجوا ..

الفتاة يعني آني وانت دلوقت وحدينا ..

الشاب حبيت أديك فكره .. جايز الحكاية دى تريحك وتخليكي تشاورى عقلك ..

الفتاة أخرس ..

الشاب خرسنا .. ولو جدعه ماتناميش الليله .. لأني بصراحه كده .. موش ناوى علي خير .. ماشى ؟ ..

إظلام

المشهد التاسع :

منزل الأم

(يضاء الديكور حيث الأم التي تجلس بجانب زوجها الذى يجلس في استرخاء وهيام) ..

الأم (**في دلال**) انت هاتفضل قاعد جارى كده علي طول ..

زوج الأم عاوزاني أعمل ايه ..

الأم ولا حاجه ياأول بختي ..

زوج الأم صدق الكلمه دى ..

الأم صدق .. وانت ؟ ..

زوج الأم الراجل مننا لما يعشق الحرمه يبقي علي الدنيا السلام .. وآني عاشق .. غرقان في العشق لشوشتي ..

الأم والعاشق مايسبش وليفته تشوف حالها ..

زوج الأم برضه مصممه تروحي لبنتك بكره زى ما بتقولي ..

الأم عاوزه أروح لاجل ما أبطل حجتها واعقلها .. وبالمره أجيب الشهريه ..

زوج الأم (**في ضيق**) .. الشهريه اللى بيقاسمك فيها المحروس ..

الأم هاعمله ايه .. كل ما تيجي السيره يقولي زى ماهي بنتك بنتي انا كمان ..

زوج الأم إلهي يجيله خابط ..

الأم (**في دلع**) .. الخابط جاله من يوم ما ظهرتلي ياسبع الليل ..

(**ثم وهي تنهض**) .. أروح أقفل الباب وآجي ..

زوج الأم بسرعه ياسنيوره ..

(المرأه تنهض وتتجه نحو الباب لتفاجأ بالفتاة أمامها فيبدو عليها الضيق) ..

الأم تاني جيتي ياوش النحس .. آني مش قلتلك جيالك ..

الفتاة صدق ياأمه .. صحيح كنتي جيالي ؟ ..

الأم عاوزاني أجيلك وش الفجر ..

الفتاة وش الفجر ده ايه .. الليل لسه في أوله ..

الأم خلاصة الكلام .. نعم ؟ ..

الفتاة محتاجالك ياأمه ..

الأم ما قلتلك جيالك ..

الفتاة الوقت بيجرى بى ..

الأم ياريته كان قطر سكه حديد ويدوس علي رقبتك ..

الفتاة ياريت .. ياريت لاجل ماترتاحوا كلاتكم ..

الأم بطلي دوشه واتفضلي روحي .. والصبح آني جايالك ..

فارقيني بقي ..

الفتاة (**في إنكسار**) .. حاضر .. هافارقك ..

إظلام

المشهد العاشر :

منزل المخدوم

(يضاء الديكور ويظلم المسرح كله حيث تدخل الفتاة ويستقبلها الشاب فاتحاً ذراعيه .. الفتاة تنظر حولها فلا تجد أحداً خلفها)

الشاب قلتلك البيت فاضي .. وانا فاضي .. وللأسف موش قادره تفهمي .. بالذمه أنا مش أحسن من اللي بتروحيلهم .. أنا هاديكي الحنيه علي أصولها .. هابسطك وأدلعك .. ومن هنا ورايح موش هاخليكي تعملي جنس حاجه وحدك .. هاكنس معاكي .. وامسح معاكي .. وأغسل معاكي .. ايه رأيك .. ياللا ..

الفتاة **(وهي تنظر له في استسلام وتحطم وتندفع نحو الشاب وتلقي بنفسها بين أحضانه .. ثم ها هي تطعنه بخنجر في يدها في ظهره ليسقط قتيلاً)** .. ياللا ..

لشاب **(وهو يعاني من سكرات الموت)** .. كنت فاكر ان مفيش قدامك ولا بديل .. لحد ما اخترتي البديل اللي عمره ما جه علي بالي .

الفتاة دلوقت الزباله دى مين يشيلها .. فين صاحبك الكناس عشان يكنس .. فين هو .. فين .. **(تبكي وتسقط أرضاً)** ..

(يدخل الأب كما تدخل الأم ويقتربان من الفتاة التي تجلس القرفصاء بجانب جثة الشاب وهي تعاني من رجفة أصابتها وشئ من الهستيريا) ..

الأم قتلتيه ؟ ..

الفتاة ده أول واحد ..

الأب والتاني هايكون مين انشاء الله ؟ ..

الفتاة (وهي ترمقه بنظرة إحتقار) كل زبال يشبهله هاقتله ..

اظلام تام بالمسرح ويسلط ضوء مركز علي اللوحه الخلفيه

صوت حكمت المحكمه حضورياً علي الطفله المتهمه في جريمة قتل مخدومها الشاب بإيداعها دار الإصلاحيه لعدم بلوغها السن القانوني لقيام الدعوى الجنائية ضدها .. رفعت الجلسه ..

(يضاء المسرح كله ونرى الفتاة وهي تقف مرفوعه الرأس قوية وشامخه) ..

الفتاة قلت لفضيله القاضى قبل ما يحكم .. لو كان حصلي اللي البك

كان عايزه ٠٠ ياترى كان هايتقام عليه الحد زيي ويتحاسب علي عملته ٠٠ ولا الميه عمرها ما تطلع في العالي ٠٠ ماسمعنيش لانه ماحصلش ٠٠ الظاهر كان لازم اضيع لاجل ما يسمعني ٠٠ ولو سمعني وقالي فين الدليل بعد الكناس ما يكنس كنت هاعمل ايه ٠٠ مكانش هيبقي قدامي ساعتها غير إني أقتل نفسي ولا أمشى في سكه بطاله ينهشني كل كلب بنيابه ٠٠ ويحاوط علي كل ديب بألاعيبه ٠٠ وتتوه حقيقه بنت دافعت عن شرفها وشرف ناس في الاصل مايشرفوش ٠٠

ص/ النساء يغنين قولوا لأبوها ان كان جعان يتعشى ٠٠٠٠ الخ

إظلام تدريجي مع نزول الستار

المداولة الثالثة

المداوله بعد الحكم أحيانا

المنظـر

قاعة المحكمه يسودها الظلام ورغم ذلك نتبين في ضوء خافت هذا الديكور :

١) من يمين المسرح : منصة القضاء التقليديه ذات الثلاث مقاعد في المنتصف ثم في اقصى اليمين مقعد ممثل الأدعاء ٠

٢) من يسار المسرح : مقاعد الجماهير ذات مستويين :

أ- المستوى الأعلي به مقاعد فخمه ومزينه بشكل يوحي بزينة أعياد الميلاد للأطفال ونلاحظ يافطه كتب عليها (الناس الغلابه)

ب- المستوى الأدني ليس به مقاعد علي الاطلاق ومغطي بطبقه من الخيش ويبدو الشكل العام لهذا المستوى بسيطاً وفقيراً الي أبعد الحدود حتي اليافطه التي تعلوه عباره عن ورقه ممزقه كتب عليها (الناس المفتريه) ٠

٣) في منتصف المسرح : قفص الاتهام وهو عباره عن قفص عصفور كبير يتسع لرجل ان يجبس به بل ويقف أيضاً وما يتبع ذلك من حركة لأداء الممثل بالمسرحيه ٠

المشهد الأول :

(يتقدم المتهم وهو مكبل بالأغلال ومن خلفه الجندى الذى يمسك بلمبه جاز وعصا كبيره ليسطع الضوء في جنبات المسرح ٠٠ المتهم رجل رث الثياب رقيق الحال لكن تبدو عليه علامات القوة والذكاء ٠٠ أما الجندى فيرتدى ملابس السهره " الأسموكن " وهو رجل مسن في حاجه لمن يأخذ بيده ٠٠ ورغماً من ذلك يحاول ان يظهر سيطرته علي المتهم الذى ينظر له في عطف وشفقه) ٠٠

الجندى خش يامزور ٠٠ يامجرم ياللي اسمك بلاص ٠٠ خش علي القفص ٠٠

المتهم بالراحه علي نفسك ياشاويش ٠٠ لا بعدين تفك ٠٠ بالراحه ٠٠

الجندى خش ٠٠

المتهم أفتحلي وأنا أخش ٠٠

الجندى خد المفاتيح أهه ٠٠ افتح واقفل علي نفسك ٠٠ وبعدين اديهوملي

المتهم فين هي المفاتيح ؟ ٠٠

الجندى ياأخي أصبر لما أريح شويه ٠٠ هو مافيش حلم ٠٠

(يجلس الجندى أرضاً ويعبث فى جيوبه بحثاً عن المفاتيح) ٠٠

المتهم آجي أساعدك ٠٠

الجندى تساعدني ٠٠ قالولك عليه أكتع ولا مكسح ولا مكحكح ٠٠ **(يسعل)** ٠٠ الصحه عال والحمد لله ٠٠ والقوه ماتقولش عليها ٠٠ احنا اللي قالوا علينا بنجيب التايهه ٠٠ ونعدل المايله ٠٠ (**فجأه**) ٠٠ ميل ياللا وخد بايدى خليني أقف ٠٠ وقفت الميه في زورك ٠

(المتهم يساعد الجندى في الوقوف حيث يبدو ان الجندى وجد المفتاح أخيراً في إحدى جيوبه ويقبض بيجه بشدة علي شئ ما)

الجندى أهه ٠٠ ياما انت كريم يارب ٠٠

المتهم هات ياشاويش ٠٠

(الجندى يفتح يده الفارغه ويقذف في الهواء بما داخلها) ٠٠

الجندى ألقف بقي ٠٠ ألقف ٠٠

المتهم (**في ضيق**) ألقف ايه ؟ ٠٠

الجندى المفتاح ٠٠

المتهم أنهي مفتاح ؟ ٠٠

الجندى كده ضيعته ؟ ٠٠

المتهم انت كان في إيدك حاجه ؟ ٠٠

الجندى مش شفتني وأنا باحدفه ٠٠

المتهم ايه اللي حدفته ده ؟ ٠٠

الجندى س سؤال ٠٠ باب القفص علشان يتفتح موش لازم يكونله مفتاح ؟
المتهم مظبوط ٠٠
الجندى وأنا قعدت أدور عليه قدامك ٠٠
المتهم حصل ٠٠
الجندى وبعدين قلتلك ألقفه ٠٠٠
المتهم تمام ٠٠
الجندى تبقي خدته وديته فين ؟ ٠٠
المتهم ياعالم ٠٠ انت عاوز تجنني ؟ ٠٠ حرام عليك ياأخي ٠٠ موش كفايه النصيبه اللي انا فيها ٠٠ عايز تلبسني تهمه تانيه ٠٠ ده أنا عندى كوم عيال ٠٠
الجندى عارف عقوبة سرقه مفتاح القفص قد ايه ؟ ٠٠
المتهم لا ماعرفش ٠٠
الجندى بتاع ييجي متين سنه ٠٠
المتهم متين سنه ؟ ٠٠
الجندى ده علي الأقل ٠٠ أدخل القفص ياللا من غير مفتاح لحد ما نلاقيه ونبقي نفتحه من أول وجديد ٠٠ خش ٠٠
(المتهم يتقدم نحو القفص ويحاول برفق ان يفتح الباب الذى ليس له قفل ولا مفتاح أصلاً فتبدو عليه الدهشه) ٠٠
المتهم ايه رأيك بقي ان القفص لا له لاقفل ولا مفتاح ٠٠
الجندى ومين قالك انه بيتسك من أساسه ٠٠ انت هاتدعي علي شئ ماحصلش ؟ ٠٠
المتهم انا هادعي !! ٠٠
الجندى عارف عقوبه اللي يدعي علي الشاويش تبقي ايه ؟ ٠٠
المتهم خمسميت سنه ؟ ٠٠
الجندى لا ٠٠ حبس انفرادى لغاية الوريث التالت ما يموت أو تجيله داهيه تشيله ٠٠
المتهم أحسن حاجه ان الواحد مايفتحش بقه نهائى ٠٠
الجندى واللي مايفتحش بقه هنا يعاقب بالاعدام ٠٠
(المتهم يفتح فمه في بلاهه في محاوله أن ينجو من مثل هذه العقوبه) ٠٠
الجندى واللي يعمل كده يبقي أهبل ٠٠
المتهم بسيطه ٠٠ دى نتحملها ٠٠
الجندى عقوبة الهبل عندنا خمسين جلده الصبح وخمسين زيهم قبل النوم ٠
المتهم طيب قوللي أعمل ايه انا في عرضك ٠٠
الجندى اللي يقع في عرض الشاويش عقوبتها ٠٠٠٠
المتهم **(يقاطع الجندى بشق جلبابه الي المنتصف تقريباً وفي جنون)** ٠٠ مرتاح كده ٠٠

الجندى برضه لها عقوبه في القانون ..

المتهم عقوبه ولا موش عقوبه .. أنا بقي فقدت .. ولا عاد هاممني شنق ولا جلد .. انت عاوز مني ايه ياراجل انت ؟ .. عاوز مني ايه ؟ ..

(المتهم يفتح القفص ويتقدم نحو الجندى في توعد في الوقت الذى يتراجع فيه الجندى للخلف الي أن يختفي ونهائياً من المسرح .. ليفاجأ المتهم بظهور المحامي الذى يواجهه في تحدى وقوه) ..

المحامي أنت المدعو بلاص ؟ ..

المتهم أيوه أنا ..

المحامي ايه العمايل السوده دى اللي عاملها مع الشاويش ..

المتهم تبقي مين بسلامتك ؟ ..

المحامي أنا المحامي بتاعك ياحبيبي .. انا اللي المحكمه جابتني علشان أدافع عنك لانك فقير ومش لاقي تاكل .. وبالأماره صايع وضايع ومالكش ضهر يسندك .. صح ..

المتهم كل اللي سيادتك قلته صح ماعدا حاجه واحده ..

المحامي اللي هي ؟ ..

المتهم إني صايع ..

المحامي قوللي .. بتشتغل إيه ؟ ..

المتهم ولا حاجه ..

المحامي تبقي ايه ؟ ..

المتهم مش ذنبي اني موش لاقي شغل ..

المحامي شوف يابلاص .. (**يتوقف فجأه**) .. الأول حاول ترجع القفص بسرعه لبعدين تدخل في قضية تانيه غير قضية التزوير اللي انت زورته في إسم إبنك ..

المتهم أنا لا مزور ولا مجرم ولا أى شئ من اللي انت بتقوله ..

المحامي لأ .. انت مجرم ومزور وقررى كمان .. بقي تعمل اللي عملته ده وتقولي موش مجرم .. لأ مجرم ..

المتهم تقدر تفهمني بالظبط المحكمه دى مقوماك معايا ولا علي ؟ ..

المحامي معاك طبعاً ..

المتهم طيب ازاى تقوللي مجرم والمتهم برئ لحد ما تثبت تهمته ..

(وهو يتقدم بنفس التوعد السابق مع الجندى نحو المحامي الذى يقلد بأصابعه المسدس في وجه المتهم) .. أنا بقي هااعمل فيك عاهه علشان أبقي مجرم علي حق وأشيل قضيه علي حق .. تعالي ..

المحامي أى حركه منك هاضرب في المليان .. انت فاكر نفسك فين .. دى محكمه ياله .. ويكون في علمك الحركه اللي عملتها دى أقل

حاجه فيها دبح ٠٠ فاهم يعني ايه دبح ٠٠ طبعاً ماتعرفوش لانك عمرك ما دبحت فرخه ولا شويتها حتي ٠٠ علشان انت من المعدمين ٠٠ الدبح ده يعرفه الأغنيا اللي زى حالاتي ٠٠ من أيام ما كان الغني مننا بيتغدى بأسد ويتعشى بمراته ٠٠ أوعي تقول كلمه واحده لأخلص عليك ٠٠

المتهم لا حول ولا قوة إلا بالله ٠٠ لا حول ولا قوة إلا بالله ٠٠ باقول ايه ياسطي ٠٠

المحامي أسطي ؟ ٠٠

المتهم استقراطى ياسيدى ماتزعلش ٠٠ شوف انا هادخل القفص علشان أنا مجرم زى ما بتقول ٠٠ ماشى ٠٠

المحامي ماشى ٠٠

المتهم وانت تطلع من هنا علشان انت ضلالي زى انا ما باقول ٠٠

المحامي أنا ٠٠ ضلالي !!؟ ٠٠

المتهم والضلالين عن المجرمين مايتخيروش ٠٠

المحامي لا انا موش زيك ٠٠ لا٠٠ انت حاجه وأنا حاجه ٠٠ أنت من طبقه وأنا من عجينه ٠٠ أنا هنا وجودى لسبب إني أدافع عنك ٠٠ بمزاجك أو من غير مزاجك هادافع عنك ٠٠ ده روتين ٠٠ روتين ٠٠ فهمت ولا نقولها تاني ٠٠ (**ثم في لهجة آمره**) ٠٠ يالا اتفضل خش القفص علشان اسألك كام سؤال لزوم الشغل ٠٠ اسمك ؟ ٠٠

المتهم بلاص ابن زلعه ابن ماجور المدالج ٠٠

المحامي تمام الاسم ٠٠ البيانات اللي جمعتها عنك كلها ماتخرش الميه ٠٠ (**ثم في طريقه سريعه**) ٠٠ انت صحيح أصلك واطي ؟ ومن عيله واطيه وبيئه ٠٠ ومهنه العيله كلها زبالين ؟ ٠٠

المتهم مالهم الزبالين ؟ ٠٠

المحامي (**في سعاده**) ٠٠ التقارير لغاية دلوقت ماشيه عال ٠٠ تقدر تقوللي آخر مره خلفت عيال ٠٠ هل كنت في كامل قواك العقليه؟

المتهم هو خلفة العيل عندكم بتيجي بالعقل ؟ ٠٠

المحامي معلوماتي كده ٠٠

المتهم (**بلهجة أسف**) ٠٠ الأغنيا دول مساكين ٠٠

المحامي إحنا مساكين يامتخلف !! ٠٠

المتهم المتخلف هو اللي بيتهيأله ان الخلف بيجي بعقله ٠٠

المحامي امال بإيه ؟ ٠٠

المتهم احنا في محكمه ٠٠ عيب ٠٠

المحامي وبتعترف صراحه انك مش منظمها ٠٠

المتهم ايه دى اللي أنظمها ؟ ٠٠

المحامي الحبوب يافندى ٠٠

المتهم ياراجل انت ٠٠ حبوب ايه اللي انظمها ٠٠ انت منظمها ؟ ٠٠
المحامي (**بلهجه أسف**) ٠٠ ورغم كده الاستاذ شرف ٠٠
المتهم طيب ما تاخد حاجه تنزله ٠٠
المحامي أنزل ايه ؟ ٠٠
المتهم العيل ٠٠ مدام موش عاوزه ٠٠
المحامي موش أنا اللي حامل ياحيوان ٠٠
المتهم أمال مين ؟ ٠٠
المحامي البيت يابني آدم ٠٠ ومليون مره اقول الحبه ماتتنسيش ٠٠ وأهي اتنست والكارثه حصلت ٠٠
المتهم أنا داخل القفص ٠٠
المحامي خليك ٠٠
المتهم لا ياعم ٠٠ حاجه تتنسى تاني وساعتها موش هايلاقوا غيرى يشيلها ٠٠ بلاش ٠٠
(المتهم يمضى نحو القفص ويدخل ويغلق الباب خلفه في حرص شديد) ٠٠
المحامي (**متجاوزاً**) ٠٠ قوللي بسرعه قبل هيئه المحكمه ما تنعقد ٠٠ أنا أصلي يادوبك قريت القضيه بتاعتك وانا طالع علي السلم ٠٠ انت ليه زورت في أوراق رسميه ٠٠ وبالتحديد في شهادة ميلاد إبنك خيشه ٠٠
المتهم طيش ٠٠
المحامي لا موش طيش ٠٠ سميت ابنك باسم تاني موش من حقه ٠٠
المتهم هبل ٠٠
المحامي انت عارف عقوبة الهبل ايه ؟ ٠٠
المتهم تاني هايقوللي عقوبه الهبل !! ٠٠
المحامى هو فيه حد غيرى قالهالك ؟ ٠٠
المتهم كتير ٠٠ بس أنا لي مزاج أسمعها منك علشان انت المحامي بتاعى ٠٠
المحامي شوف يابلاص ٠٠ حتي لو كنت جاهل بالقانون ٠٠ الكلام ده برضه مش في صفك ٠٠ انت رحت للنهايه برجليك ٠٠ وأقل ما فيها ٠٠ ويوم ما يكون القاضى مزاجه رايق ٠٠ وفيه عضمه جامده كلمته ٠٠ هايديلك إعدام ٠٠
المتهم (**بلهجة تفاؤل**) ٠٠ ربنا يفرحك ٠٠ ريحت قلبي الله يريحك ٠٠
المحامي ماتفرحش قوى ٠٠ ده حكم بسيط هايتحكم عليك بيه في أول درجه ٠٠ لكن في الاستئناف والنقض الحكم هايعلي ويبقي حاجه تانيه ٠٠ ايه اللي دفعك لكده ؟ ٠٠
المتهم محدش دفعلي حاجه ٠٠
المحامي ياغبي ٠٠ دفعك شئ ودفعلك شئ تاني ٠٠ أفهم ٠٠

المتهم لا عندك ٠٠ كله كوم والشتيمه كوم ٠٠ رغم اني ممكن أعديها واقول القبيح يشتم الباشا ٠٠ لكن لأ ٠٠ الباشا هيشتم القبيح ويهزأه

المحامي حسن ملافظك بعدين أنسحب من قضيتك واخنقك ٠٠

المتهم طظ في انسحابك ٠٠ تفتكر اني من غيرك هاضيع أكتر ما انا ضايع ٠٠ ولا يعني موش هاعرف اهجص بكام بق من اللي بتقولهم وتسلك القرشينات ٠٠ طظ فيك وفي دفاعك ٠٠

المحامي (**في توعد**) ٠٠ طيب يابلاص يابن زلعه يابن ماجور ٠٠ ان ما وريتك ٠٠ وحياتك اللي هاتعدمها بدرى لاسخن عليك المحكمه وأشهد ضدك واقول انك مزور ومجرم مع سبق الإصرار والترصد ٠٠

المتهم حتي لو كنت هاأبجك عشر تلاف براني بعيد عن الملاليم اللي هايدوهوملك ٠٠

المحامي انت حيلتك حاجه ٠٠

المتهم موش أنا مجرم زى ما بتقول ٠٠

المحامي مجرم ومنحط وواطي وأهلك كلهم دون ٠٠

المتهم طيب الواطي أبو أهل دون مايعرفش يتصرف في مبلغ هفيه زى ده ؟ ٠٠ هي الفلوس اللي مالهاش حساب النهارده موش مابقتش تجرى إلا في ايد بتوع الماكس والبانجو والبودره ٠٠

المحامي (**مفكراً**) ٠٠ مظبوط ٠٠ مظبوط كلامك يازباله ٠٠ والمبلغ اللي بتقول عليه ده ٠٠ جاهز ؟ ٠٠

المتهم ورهن الإشاره ٠٠

المحامي يبقي انا خلاص قررت أترافع عنك بذمه ياصايع يامتشرد ياحقير

المتهم (**في تعجب**) ٠٠ هايترافع ده ولا هايتواطي ؟ ٠٠

المحامي المثل بيقول حبه فوق وحبه تحت ٠٠ انت ماسمعتش قانون عدويه ومذكرته التفسيريه يابنت السلطان ردى علي الغلبان ٠٠

الجندى (**وهو يدخل مسرعاً ويشير بيده الي من يتبعوه ان يتقدموا مسرعين**) ٠٠ بسرعه لحسن الجلسه هاتبدأ خلاص ٠٠ اتفضلوا ياأكابر ٠٠ اتفضلوا ياغلابه يامظلومين ٠٠

(تدخل مجموعه من ثلاثة رجال وتبدو هيئتهم من علية القوم وهم يتجهون الي المستوى الأعلي ليجلسوا في تقزز شديد تحت يافطة " الغلابه ") ٠٠

الجندى (**وهو ينادى**) ٠٠ ياللا ٠٠ الصبع يدخلوا ٠٠ وتنهم قيام جلوس ٠٠ قيام جلوس ٠٠ لحد الجلسه ما تنتهي ٠٠ خشوا ٠٠

(يدخل المسرح رجلين ومعهم امرأه تحمل طفلاً رضيعاً ونلاحظ أن ثيابهم رثة وقذره للغايه ويتجهون نحو بلاص في القفص لتحيته وهم شلضم وبعبع وأم خيشه زوجة المتهم) ٠٠

شلضم أزيك يابلاص ٠٠ قدره أخوك اللي في بلاد بره باعتلك السلام

وبيقولك انه قرب يلم زبالتهم كلها وجاى لاجل ما يفتح مشروعه اللي بيحلم بيه ٠٠ خرابه مول ٠٠

بلاص فيك الخير ياابو الشلاضيم ٠٠

بعبع كلنا معاك يابلاص ٠٠

بلاص تسلم يابعبع ٠٠ **(ثم وهو ينظر الي زوجته التي تنظر له في لهفه واشتياق كبير)** ٠٠ عامله ايه ياأم خيشه ؟ ٠٠

أم خيشه هااعمل ايه وبلاص بعيد عني ٠٠ من يوم ما اتحبست وانا موش طايقه انزل الشغل واتسول ولا طالعه من بقي نهائى كلمة لله يامحسنين ٠٠ امتي بقي تخرج وتجيلنا امتي ٠٠ عيالك مشتاقينلك ٠٠ وانا كمان مشتقالك وقربت أدى ودني للكلام الحلو اللي باسمعه من الديوك اللي ماليه الشوارع ٠٠ ياه ٠٠ ده الرصيف من غيرك وحش بشكل ٠٠

بلاص ادعيلي ربنا يخرجنا منها علي خير ٠٠ وموش هاوصيكى ٠٠ خللي بالك من العيال قوى ٠٠ وغطيهم بالكوفرته اللي جايبهالك من آخر سفريه لبولاق ٠٠

(في المستوى الأعلي يقف أحد الرجال معترضاً ويشير الي ما يحدث أمام قفص الاتهام لزملاءه حيث يتم الحديث التالي) ٠٠

شريف ده كلام ياساده ٠٠ الناس دى سايبنها كده تتكلم براحتها جوه المحكمه ٠٠ صدق من قال : يبقي القانون مننا ٠٠ والحق حقنا ٠٠ وييجوا الصبع يقعدوا علي قلبنا ٠٠ عجبي ٠٠

منير هدى نفسك ياشريف بك ٠٠ هدى نفسك ٠٠ جرحك لسه جديد وعملية البواسير لسه طريه ٠٠

شريف والله يامنير بك هاتنقط من حال البلد دى ٠٠ **(ثم وهو ينظر الي الثالث صبرى)** ٠٠ ولا انت موش معايا يامتر ؟ ٠٠

صبرى انا مستني بس لما المحاكمه تبدأ ٠٠ وهاتشوف انا هااعمل ايه ٠٠ سيادتك أكيد سمعت الكلمه اللي بتتقال عني في المحاكم ٠٠ بص شوف صبرى بيعمل ايه ٠٠ هو انا محامي سهل ولا عمرى كسبت قضيه ٠٠

شريف **(في قلق)** ٠٠ ايه ؟ ٠٠

صبرى قصدى أقول عمرى ما خسرت قضيه ٠٠

شريف وعشان كده أنا وكلتك ٠٠ وعشان كده انا دفعتلك ٠٠ وعارف لو ماجبتليش حقي ٠٠ هارفع عليك قضية نفقه لي انا والمدام والأولاد ٠٠ لانك أخدت كل اللي حيلتنا من أول الأطيان والروزاريس لحد الكارته والشاليه اللي في مارينا ٠٠

الجندى **(صارخاً فجأه)** ٠٠ محكمه ٠٠ حكمت المحكمه حضورياً ٠٠ **(ثم يتدارك)** ٠٠ لامؤاخذه دى اللي هايقولها القاضى ٠٠ محكمه

(تدخل هيئه المحكمه وعلي وجوههم أقنعه لشخصيات شهيره :

القرصان ودراكولا ومهرج السيرك ٠٠ وكما يدخل ممثل الادعاء وهو بملابس الانسان الأول التقليديه وبيده العظمه الشهيره ويتجه هو الآخر الي مقعده ٠٠ ولتحديد الشخصيات فان دراكولا هو القاضى والقرصان المستشار اليمين والمهرج مستشار اليسار)

القاضى ياللا ٠٠ فتحنا الجلسه وعاوزين نشوف دم ٠٠ الادعاء جاهز ؟ ٠

الادعاء جاهز ومظبط نفسى وكله في السليم ٠٠

القاضى محامي العالم النكد موجود ؟ ٠٠

محامي ١ موجود ياسياده القاضى ٠٠

القاضى محامي الناس الغلابه موجود ؟ ٠٠

صبرى محسوبك ياباشا موجود ٠٠

القاضى خش علي الشغل بسرعه ٠٠ علشان انا والزملا مستعجلين (وهو يشير لممثل الادعاء) ٠٠

الادعاء سياده القاضى ٠٠ حضرات المستشارين ٠٠ انه في اليوم الأول من محرم الموافق ٠٠٠٠٠

القاضى (**في ضيق**) ٠٠ انت هتحكيلي قصه ؟ ٠٠ بقولك مستعجلين ٠٠

الادعاء (**في استماله للقاضى**) ٠٠ عفواً سيدى القاضى ٠٠ انه في اليوم الاول من محرم ٠٠٠

القاضى هايرجع بقوللي تاني الموافق ٠٠ ايه رأيك بقي اني انا مش موافق علي الرغي ده ٠٠ خللص ٠٠

الادعاء انه في يوم من الايام ٠٠٠

القاضى (**محذراً**) ٠٠ ها ٠٠

الادعاء كان لي قلب ياباشا ٠٠ مافيهاش حاجه ٠٠

القاضى علي النعمه أحبسك ٠٠ وده آخر تحذير ليك ٠٠ خش عدل في الموضوع ٠٠

الادعاء في هذا اليوم المنيل اللي جنابك متضايق منه ٠٠ تطاولت يد هذا المجرم الماثل امام حضراتكم كأنه قطه ٠٠ للعبث والتزوير في أوراق رسميه ٠٠ لقد أنجب هذا المجرم ولداً وتوجه به الي مكتب صرف الأسماء للمنحطين من أمثاله ٠٠ فأعطي له أسم خيشه ليكون أسم الطفل خيشه بلاص ابن زلعه ابن ماجور المدالج ٠٠ لكن المجرم لم يرضى بشرعية هذا الاسم وتوجه ليلاً خلسه الي مكتب صرف الأسماء للمرتاحين بحثاً عن إسم يلطشه ٠٠ ويشاء القدر أن تطال يده إسم شريف بك ياساده ٠٠ شريف بك رجل المال والأعمال والدولار ٠٠ وها هو يزور في الأوراق الرسميه ليغير إسم إبنه خيشه الي شريف ٠٠ بل وشرع أيضاً بتفكيره الدنئ أن يغير اسمه كذلك ليضمن لابنه المفعوص مستقبل بالتعلم والحصول علي مؤهل ٠٠ وهذا لا ينسجم نهائى ولا بصحه لمثل

هؤلاء الحثاله من المجرمين ٠٠ عمرها ما حصلت ٠٠ عمرها ٠٠ (**وبعد كلمات الاستنكار من المستوى الأعلي وحركات تقززهم**) ٠٠ سادتي ٠٠ إن الجريمه ليس لها حدود كما تعلمون ٠٠ فالذى يسرق البيضه يسرق الفرخه ٠٠ ولا يعيقه حتي أنفلونزا الطيور ٠٠ موش مهم ٠٠ لقد حاول السيد شريف المجني عليه ان يستعيد أسمه بكافة الطرق والوسائل السلميه ٠٠ لكن المجرم أبي ٠٠ أبى وطنش ٠٠ وهذا أنيل ما في الموضوع ٠٠ أبي أن يعيد الأسم المسروق أو أن يرضع إبنه بوليس نجده لاجل ما يموت وتنتهي المشكله ٠٠ هل هذا عدل ؟ ٠٠ أليس هناك قانون يحمي الاسماء والعائلات ؟ ٠٠ إنني أطالب بتوقيع أقصى العقوبه علي المتهم ٠٠ انشالله يموت ألف مره ٠٠ برضه موش هايشفي غليلي ٠٠ أنا بصراحه عاوز جنازه وأشبع فيها لطم ٠٠ عايز أرتاح لاني تعبان ٠٠ تعبان وحاسس ان نفسى غمه علي ٠٠ علماً بإني متجوز من اسبوعين ٠٠ (**يتمالك نفسه**) ٠٠ سادتي ٠٠ عليكم بإنقاذ الناس الغلابه من يد المفترين ٠٠ فما ذنب الأجيال القادمه من المرتاحين حين تنتهي الأسماء المحترمه بالسرقه والتدليس ولا يجدوا أمامهم غير أسماء قذره مثل بعبع وشلضم وبلاص وقدره وما شابه من العاهات ؟ ٠٠ ما ذنبهم ؟ ٠

شلضم (**للإدعاء**) ٠٠ انت بتجيب سيرتي ليه ياجدع انت ؟ ٠٠

القاضى مين اللي اتكلم ؟ ٠٠

شلضم أنا ياسياده القاضى ٠٠

القاضى انت مين ؟ ٠٠

شلضم انا شلضم هلضم المكلوم ٠٠

القاضى شلضم هلضم المكلوم !٠٠ إسمك عار ٠٠

شلضم عار ليه يابك ؟ ٠٠

القاضى وهاحبسك عشر سنين لانك فتحت بقك بدون اذن ٠٠ خده ياعسكرى ٠٠

شلضم برئ ياعالم ٠٠ برئ ياخلق ٠٠ برئ ربنا يهدكم ٠٠

(الجندى يتقدم ويدفع شلضم الي الخارج حيث يسود الهدوء المسرح نسبياً ثم يدخل الجندى وهو يتفض يداه) ٠٠

القاضى وديته جنب التابوت بتاعي علشان أسهر أمزمز فيه ؟ ٠٠

الجندى طبعاً ياباشا ٠٠ (**ثم جانباً**) ٠٠ ده احنا لو ماوردناش العشا ليلاتي هاييجي علينا الدور ٠٠

القاضى محامي المجني عليه يقوم يحامي ٠٠

صبرى (**وهو يتقدم نحو هيئة المحكمه ويحمل ورقة كبيره جداً ليقرأ منها وصارخاً**) ٠٠ غير مجد في مللتي واعتقادى ٠٠ نوح باك ولا ترنم شادى ٠٠ وشبيه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير

في كل نادى ..

القاضى نادى ايه ؟ ..

صبرى اللي يعجب سيادتك .. ولو اني أحبذ النادى اللي عظمتك بتشجعه .. بهذا ياسيدى القاضى وصحبته .. أفتتح بمشيئة الله دفاعنا في هذه الواقعه .. إنني هنا لا أدافع فقط عن السيد شريف الأصلي .. بل أدافع عن كل الغلابه .. ان السيد شريف الأصلي هو الأصلي .. وحاكم أصلي وفصلي كلهم من بعض خيركم وانتوا عارفين ..

القاضى إختصر ..

صبرى ان موكلي ياساده من الناس التمام قوى .. عنده بدل البدله خمسين .. وبدل القميص ستين .. وربنا يديله كمان وكمان .. المهم سأقص علي عدالتكم القضيه وانتوا بقى تشوفوا وتحكموا بمزاجكم .. (**ثم وهو يركض في دائرة حول نفسه كما لعبه الأطفال في حدوته التعلب**) .. يحكي أن .. أن إيه .. أن شريف .. شريف البيه .. نايم ليله ولا عليه .. كله بلاص .. وأكله في ايه .. أكله في اسمه الطمعان فيه وإداه لإبنه يعليه بيه .. لاجل يخش لاسيه فرنسيه .. زعق نادى الناس حواليه .. عشره ما جابوا موتور رجليه .. شفط الإسم وسك عليه .. جم يقولوا ياعم فيه ايه ؟ .. قال ده لخيشه ونفسى فيه .. واذا كنتوا فهمتوا هاتعملوا ايه ؟ .. (**ثم وهو يلطم خديه أخيراً**) .. أحيه .. أحيه .. أحيه ..

القاضى (**قبل أن يعقب أحد**) .. اللي هايتكلم هالبسه قضيه ..

صبرى ماشى لغاية كده ..

القاضى ماشى ..

صبرى هو ده اللى حصل ..

القاضى ايه بقي اللي حصل ؟ ..

صبرى (**يغير لهجته خوفاً من القاضى**) .. انا باقول لحضرتك ان موكلي السيد شريف الأصلي مايقدرش يصرف إسم بدل فاقد الا لما اللي سرق اسمه يموت .. فاذا كان المتهم بلاص ابن زلعه ابن ماجور المدالج ناوى علي خير .. مافيش مانع يحدف نفسه في فرن ولا في بحر ويخلصنا ..

القاضى طيب واحنا تبقي فايدتنا ايه .. (**الي المحامي ١**) .. الدفاع عن المتهم .. (**ثم محذراً له**) .. من غير يحكي أن ..

لمحامي (**وهو يقف مذعوراً ويتقدم صوب القاضى في محاوله ان يهمس في أذنه بشئ**) .. لا من غير .. بس فيه حاجه كده ..

القاضى مافيش داعي للشرح .. المحكمه عارفه كل حاجه ..

لمحامي يعني حضرتك فاهم وضعي وفاهم اني بادافع عنه غصب عني .

القاضى مسأله إجراءات طلعوا لنا فيها بتوع حقوق الانسان ٠٠ قول ٠٠
المحامي (**فرحا**) ٠٠ يعني مفيش أى ضرر علي ٠٠
القاضى لأ مافيش ٠٠
المحامي حيث كده نبدأ نتحامي ٠٠ أقدملكم نفسي ٠٠ أنا نبيل نبيل النبلاوى ٠٠ من نبلاء كفر النبابيل ٠٠ وجارنا عدل جميل بك جميل الجملاوى ٠٠ من جملاء كفر الجماميل ٠٠ احنا ياسياده القاضى مشبحين في البلد وواصلين لكل حاجه تيجي علي بالك ٠٠ وده ماجاش من فراغ ٠٠ احنا صحيح جدنا السابع كان اسمه المقشف ٠٠ لكن لوش واجتهد وجاب فلوس ماتعرفش منين ودفعها لمكتب صرف أسامي المرتاحين وأخد إسم النبلاوى ٠٠ ومن خوفه عليه لا يتسرق دقه علي دراعه اليمين ودراعه الشمال ٠٠ أمى بتحكيلي ان الاسم ده كلفه أيام الرخص خمسين جنيه ٠٠ جنيه يعشق جنيه ٠٠ باختصار ٠٠ أنا نبيل نبيل النبلاوى من نبلاء كفر النبابيل ٠٠ تخصص في المرافعه أمام محاكم النط علي الأسماء ٠٠ ومحاكم نتش الألقاب ٠٠ ومقدم طلب عشان ياخدوني في محاكم التعدى علي قطط المحترمين ٠٠ عمليه ماهياش سهله ٠٠ عموما مش هاطول عليكم وأبدأ مرافعتي ٠٠ لقد عهد إلي بأن أكون محامي هذا المجرم ٠٠ (**يشير الي بلاص الذى يبدى بيده حركة للتوعد**) ٠٠ إنني أطالب بالحماية منه حتي أستطيع أن أكمل ما اصطلح عليه من سيادتكم بإجراءات حموم الانسان ٠٠
القاضى حموم الانسان ؟ ٠٠ ياللا أهه نضافه قبل ما يتاكل ٠٠ كمل ٠٠
بلاص أى كلمه أونطه هاتقولها ٠٠ هاقولهم اللي عندى ٠٠
المحامي ايه اللي عندك ياخويا ؟ ٠٠
بلاص عندى حكاية العشر تلاف جنيه ٠٠ بأمارة ما أنا مجرم ومنحط وواطي وأهلى كلهم دون ٠٠
القاضى (**وهو يعتدل في جلسته ويتجه بوجهه ناحية بلاص ويهز رأسه في ابتسامه تنم عن اصطياد شئ ما**) ٠٠ انت قلت ايه ؟ ٠٠
بلاص الكلام اللي قاله علي وعلى أهلي ٠٠
القاضى الكلام موش مهم ٠٠ كلنا بنتشتم ٠٠ انا عاوز اعرف ايه حكاية العشر تلاف جنيه دول ؟ ٠٠
بلاص قاللي انه عاوز عشر تلاف جنيه نظير انه يرشهم عليكم علشان تدوني البراءه ٠٠ ولما قلت له اسلمهم أنا بايدى لعضمتكم رفض وقعد يشتم في ٠٠
القاضى ماهو لازم يشتمك ويلعن سنسفيلك ٠٠
بلاص علشان فهمت انها لعبه وحب يلطخ بيها أساميكو ؟ ٠٠
القاضى لأ ٠٠ علشان انت حمار ومشيت في السكه الغلط ٠٠ ونسيت ان القضاء سيد قراره ٠٠

المحامي انت بتصدقه سيادتك ؟ ..
القاضى اللي قاله لازم اصدقه ..
المحامي يعني ايه ؟ ..
القاضى يعني فيه حاجات بتحصل من ورا ضهرنا واحنا ماعندناش علم .. ازاى المحكمه ماتتنورش بالبواكي اللي بتتحدف وهي قاعده في التراوه ؟ .. ازاى ؟ ..
المحامي والله ده كان مجرد كلام ماوصلناش فيه لحل ..
القاضى الكلام نهايته يتطبق لفعل .. للحاليح .. لأبويج ياأفوكاتو الغفله .. (**ثم بعد لحظة صمت**) .. بقولك ايه .. انت تستني عند التابوت بتاعي قبل طلوع الفجر بساعه لأجل ما آخد عينه من دمك وأحللها وأعرف الفلوس دى راحت فين ..
(المحامي يبدو عليه الرعب وهو يتحسس رقبته خوفاً ويهز رأسه بالرفض) ..
لقاضى عايز تقول حاجه ؟ ..
المحامي لا طبعاً يابك .. أنا بقول ممكن تبادلني بعيل من عيالي وربنا يعوضنى مستقبلاً وأعوضه ..
لقاضى ماليش في الاطفال .. دمهم مابيصفيش علي كباية ميه ..
المحامي (**جانباً**) .. ناوى علي ناوى علي .. (**ثم للقاضى**) .. ممكن سيادتك تأذنلي بكلمه أخيره ..
القاضى من حقك مدام فيها إعدام ..
المحامي أنا شايف ان موضوع المتهم ده فيه كثير من الملابسات .. لذلك أرجو من عدالة المحكمه ياتديني الوقت الكافي للإطلاع علي الأوراق لمدة خمس سنين .. ياأمه تعفيني نهائى من القضيه ونبقي متشكرين .. سلام عليكم .. (**ثم يمضى مسرعاً نحو باب القاعه**) ..
القاضى تعالي هنا .. هي وكاله ؟ .. رايح فين ؟ ..
لمحامي مروح ..
القاضى مروح ؟ ..
القرصان هو الموضوع ايه بالظبط .. أنا من الصبح سامع كلام عمال يروح يمين وبعدين يرمي علي شمال .. وباقول ياواد كبر لما نشوف آخرتها هاتوصل لإيه ؟ .. لكن لأ .. أنا دلوقت بقي عاوز حقي من الفلوس اللي هاتتشفط مع دم الافندى اللي إطلب يستني عند التابوت .. ياإمه حاقلبها دندره عليكم .. (**ثم للمهرج**) .. ماتتكلم ياجدع انت .. قول حاجه .. ولا انت بس قاعدلي تضحك علي الفارغه والمليانه طول الجلسه ؟ .. (**ثم في صرامه**) .. اتكلم ..
المهرج أتكلم .. انا شايف ياجماعه إننا خرجنا عن الموضوع اللي إحنا

جاينله تماماً ٠٠ أنا من الصبح نفسى أفهم القضيه دى إيه ٠٠ وأساسها إيه ٠٠ موش لاقي حد يدلني ٠٠ (**ثم لبلاص**) ٠٠ هي المشكله ايه ياأخ ؟ ٠٠

بلاص المشكله بيقولوا إني سرقت من البك أسمه ٠٠ (**يشير الي شريف**)

المهرج (**في دهشه**) ٠٠ معقول !! ٠٠ (**ثم للمحامي**) ٠٠ وانت هنا ليه؟

المحامي المحكمه معيناني أدافع عن المتهم ٠٠

المهرج وليه مش عاوز تكمل مرافعتك ؟ ٠٠

المحامي هاتاكل ياباشا ٠٠ هاتاكل ٠٠

المهرج (**للقاضى**) ٠٠ إيه رأى سعادتك نأجل مسأله أكله الليله دى لحد ما يترافع ٠٠ علي الأقل نبقي مشينا الناحيه الشكليه للمحاكمه ٠٠

القاضى ماجراش حاجه ٠٠ الفجر لسه بدرى عليه ٠٠ (**للمحامي**) ٠٠ كمل مرافعتك أدينا قاعدين ٠٠

(المحامي يعود الي حيث كان يقف أمام القاضى وهو ينظر لبلاص في توعد في الوقت الذى ينظر فيه بلاص له في سخرية المنتصر) ٠٠

المحامي كله منك ٠٠ كله منك ٠٠ الزنقه اللي زنقتهالي دى لازم يكون لها حل ٠٠ أنا بقي محامي لعبتي الكلام وهاوريك ٠٠ اسمع بقي البق ده ٠٠ (**ثم للقاضى**) ٠٠ سيدى القاضى ٠٠ حضرات المستشارين ٠٠ هناك جريمه أكيد ٠٠ وهناك متهم ومجني عليه أكيد الأكيد ٠٠ وهناك دليل وشهود أكيد الأكيد الأكيد ٠٠ الموضوع دلوقت بيتلخص في كلمتين اتنين ٠٠ الراجل ده (**يشير الي بلاص**) ٠٠ لهف أسم الراجل ده ٠٠ (**يشير الي شريف**) ٠٠ فالراجل ده ٠٠ (**يشير الي شريف**) ٠٠ زعلان من الراجل ده ٠٠ (**يشير الي بلاص**) ٠٠ لذلك فان الراجل ده ٠٠ (**يشير الي بلاص**) ٠٠ موضوعه أصبح مع الراجل ده ٠٠ (**يشير الي شريف**) ٠٠ ولأن الراجل ده ٠٠ (**يشير الي شريف**) ٠٠ هو الوحيد اللي أضر من اللي عمله الراجل ده ٠٠ (**يشير الي بلاص)** ٠٠ يبقي الراجل ده ٠٠ (**يشير الي شريف**) ٠٠ يحل مشكلته مع الراجل ده ٠٠ (**يشير الي بلاص**) ٠٠ وعليه فان الموضوع بالنسبه لنا كلنا منتهي ٠٠ وعلي رأى المثل شيل ده من ده يرتاح ده عن ده ٠٠ وربنا يديكم الصحه ٠٠ وكل عام وأنتم بخير ٠٠

المدعي (**للمحامي في غيظ شديد**) ٠٠ ايه الكلام الفارغ اللي عمال تقوله يابني آدم ؟ ٠٠ (**ثم للقاضى**) ٠٠ ياسياده القاضى أنا باطالب بدخول الراجل ده ٠٠ (**يشير الي المحامي**) ٠٠ مكان الراجل ده ٠٠ (**يشير الي بلاص**) ٠٠ لان الراجل ده ٠٠ (**يشير الي**

المحامي) ٠٠ لا قدر يفهم الراجل ده ٠٠ (**يشير للقرصان**) ٠٠ ولا الراجل ده ٠٠ (**يشير للمهرج**) ٠٠ ولا الراجل ده ٠٠ (**يشير للقاضى**) ٠٠ ولا الراجل ده ٠٠ (**مشيراً لنفسه في النهايه**) ٠٠

بلاص (**فرحاً**) ٠٠ يحيا العدل ٠٠

المدعي (**للقاضى**) ٠٠ سكتوا المجرم ده ٠٠

بلاص (**للمدعي**) ٠٠ خف علي لألبسك نصيبه انت كمان ٠٠ خف ٠٠

القاضى (**وهو ينظر هنا وهناك**) ٠٠ ياه ٠٠ هي المحكمه ضلمت كده ليه ٠٠ انا تعبت ٠٠ الشمس قربت تطلع وعايز أخش التابوت وأتعشى قبل ما انام ٠٠ أى واحد فيكم هايتكلم يبقي هو العشا بتاعي ٠٠ الراجل فيكم يفتح بقه ٠٠

أم خيشه جرى ايه ياعم القاضى ٠٠ هو احنا فين ؟ ٠٠ في مدرسه ٠٠ ماتسيب اللي يتكلم يتكلم ٠٠ (**ثم وهي تشير الي المدعي**) ٠٠ ما الراجل ٠٠٠٠٠

القاضى (**مقاطعاً**) ٠٠ باينها ليله موش فايته الليله دى ٠٠ هاتقولي هي كمان ده ٠٠

أم خيشه موش هاقولها ٠٠ لكن هاقول انه بسلامته من ساعه ما دخلنا وهو حاطط نقره من نقر جوزى ٠٠ زى ما يكون جوز أمه ٠٠ ولا التاني ٠٠ (**تشير الي محامي شريف**) ٠٠ هو كمان مستعصب قوى عليه ٠٠ حتي اللي انتم جايبينه يدافع عنه هو كمان حاطط بلاص علي دماغه وزاعق ٠٠ هي ايه العباره ؟ ٠٠ ظلم ده ولا موش ظلم ٠٠ دى حاجه تجنن دى ٠٠

القاضى حد أذنلك تتكلمي ؟ ٠٠

أم خيشه انت مش هددت الرجاله وقلت مايفتحوش بقهم ٠٠ يبقي النسوان بقي تتكلم وتقول ٠٠

القاضى فين النسوان دى ؟ ٠٠

أم خيشه موش شايفهم ؟ ٠٠

القاضى باقولك فين ؟ ٠٠

بعبع (**الذى يتحدث بلهجه وطريقه آمرأه لعوب بعد ضحكه**) ٠٠ بص هنا ياسيادة القاضى ٠٠

القاضى (**لبعبع**) انت ست ؟ ٠٠

بعبع خدامتك ٠٠ واسمي بعبع ٠٠

(المهرج يضحك كثيراً حتي انه يضرب القاضى بكفه في مزاح بالغ ليستحثه علي الضحك) ٠٠

القاضى فيه ايه ياحضرة المستشار ٠٠ مالك ؟ ٠٠

المهرج يوه كتك ايه يابعبع ٠٠

القاضى (**بطريقة ريبه**) هو بعبع ده ٠٠٠٠

المهرج كان معايا زمان بنسرح في الموالد ٠٠ بس انا وقعت في ايدى كام محفظه معكمه كده وعديت ٠٠ وهو لسه محلك سر ٠٠ ماقدرش يجيب فلوس بدرى ويشتريله اسم ويبقي أفندى زينا ٠٠

القاضى وده اللي خلاه قلب ؟ ٠٠

المهرج موش عارف ٠٠ بس الغريبه انها مازالت محتفظه باسم ذكر ٠٠ بعبع ٠٠

بعبع (**للمهرج والمحكمه تضج بالضحك**) ٠٠ مالقاش معاك خمسين جنيه عشان نسيت الفيزا كارت في البيت ٠٠

المهرج خمسين جنيه مره واحده ٠٠ ليه ؟ ٠٠

بعبع أشترى هه ٠٠

المهرج هه ؟ ٠٠

بعبع عشان ازودها علي الاسم اللي معايا ويبقي بعبعه ٠٠

القاضى ده احنا ولا اللي بقينا في شارع الهرم ٠٠ اسمع يابعبع انت ٠٠

بعبع عيني ياحضرة القاضى ٠٠

القاضى عاوز ودنك موش عينك ٠٠ نظير الدوشه اللي عملتها في المحكمه دى ٠٠ انت محبوس لحد ما تموت أو تتوفي أيهما أقرب

بعبع أقول اللي في نفسى بقي قبل ما أموت ٠٠

المهرج قول يابعبع ياجميل ٠٠

بعبع (**للمهرج**) ٠٠ قول للراجل ده ٠٠ (**يشير نحو القاضى**) ٠٠ يفرج عن الراجل ده ٠٠ (**يشير لبلاص**) ٠٠ يفرج عنه قوى

المهرج اشمعني ٠٠

بعبع بحبه ومفيش داعي للإحراج ٠٠ مراته واقفه ٠٠

أم خيشه (**بلهجة عتاب**) ٠٠ ده كلام بالذمه يابعبع ٠٠ هو بلاص يغلي عليك ٠٠ انت تحبه ٠٠ أنا أحبه ٠٠ بلاص بلاصنا كلنا ٠٠

بعبع حيث كده خدى راحتك المحكمه بتاعتي ٠٠ (**يشير للمهرج**) ٠٠

أم خيشه ياعداله القاضى ٠٠ هو حرام ان الواحد يبقي عاوز ابنه يكون أحسن منه ؟ ٠٠ بذمتك انت موش عاوز ابنك يكون أحسن منك ؟

القاضى (**باستهجان**) ٠٠ يطلع قاضى يعني وأنا أبقي حتة محامي واقف قدامه ٠٠ لأ طبعاً ٠٠

أم خيشه (**في انفعال**) ٠٠ ياسيدى انشالله يطلع سباك ٠٠ المهم انه يركب الحنفيه أحسن منك والسلام ٠٠

القاضى ده كمان لأ ٠٠

أم خيشه ما علينا ٠٠ أنا جوزى حب يطلع ابنه أحسن منه ٠٠ تيجي ازاى؟

القاضى ازاى ؟ ٠٠

أم خيشه من حال المبتدى احنا ماحلتناش أى حاجه نتسند عليها ٠٠

بلاص خشى في المرافعه ياأم خيشه ماتضيعيش وقت ٠٠

أم خيشه سيدى القاضى واللي جنبك دول ٠٠ هل يمكن ان يكون لهذا الطفل

الأعزل مستقبل في ظل إسم خيشه ؟ .. لا بالطبع .. وذلك لسيطره القوانين التي لا تتيح لتلك الشرذمه من البشر أن تجد لها مكان تحت الشمس .. فكان لابد من إحداث تغيير جذرى وجوهرى كى تتناسب الأسماء مع التطلعات .. حتي لو أدى ذلك لتغيير القوانين ان لم يكن كل مواد الدستور ..

المدعي (**بطريقة الهمس للقاضى**) .. الست دى بتتكلم في السياسه .. قيد عندك ..

أم خيشه هناك فارق كبير ياسيدى بين السياسة والقوانين الوضعيه ..

المدعي السياسه هي اللي تضع القوانين ..

أم خيشه عليك بمراجعة السنهورى ومؤلفاته .. فقد تنجلي الأمور أمامك .. وان ماانجلتش إدعكها بليفه سلك ..

المدعي أحتج ..

المهرج سيب الست تتكلم ..

القرصان الكلام ده انا سمعته في السيما .. فيلم ايه موش فاكر .. تقريباً الأكتع والسيف ..

القاضى (**لأم خيشه**) .. كملي كلامك وخللصينا ..

أم خيشه وحسبي في الدلاله علي رؤيتي الموضوعيه للأمور .. ان اللص في كثير من الأحيان قد تكون بداية لصوصيته هي الحاجه .. والحاجه أم الأختراع .. لكن هل يمكن للمدعو بلاص ان يخترع إسماً غير الذى صرف له بقوة القانون .. علماً بأن الأسماء موجوده كوجود الشمس والهواء .. الأسماء تملئ العالم ياساده .. اذاً فليس هناك ما يدعو الي التفريق بها بين من يملك بالمنصب والجاه ومن لا يملك حتي قوت يومه .. وهذا ما دعي المدعو بلاص أن يقتبس إسماً لإبنه لقناعته بتلك الفكره .. فليس هناك حرج في أن يقتبس أى إسم حتي لو كان للسيد شريف لا حرج .. وسؤالي الآن للسيد شريف .. (**ثم وهى تتوجه بالسؤال الي شريف**) .. هل اسمك في الواقع يعتبر إسم علي مسمي ؟ .. أم أنه اسم مستعار ومقتبس أيضاً تغطي به أفعالك المريبه في دنيا المال والاعمال .. والشاهد علي ذلك بنوك بلاد بره اللي مسلك فيها القرشينات .. دولارات .. دولارات .. دولارات .

شريف (**في تحدى**) .. أنا أحتج .. (**ثم للمحامي الذى ينظر الي أم خيشه في انبهار**) .. ما تتكلم ياخويا ولا انا جايبك عياقه ؟ ..

صبرى تصدق يابيه اني مكيف من اللي باسمعه ..

شريف مكيف ؟ ..

صبرى الوليه بتقول كلام زى الفل .. إطلع من نافوخي الساعه دى خلليني أتعلم .. (**ثم الي أم خيشه**) .. ايه اللي بتقوليه ده ياست

٠٠ ياعظمه علي عظمه علي عظمه ٠٠

المدعي وصلنا للعظمه ياعدالة المحكمه ٠٠

أم خيشه وفي ختام مرافعتي المتواضعه فانني أطلب لموكلي ٠٠ جوزى اللي بيأكلني وبيكسيني وشقيان علي وعلى عياله ٠٠ أطلب له البراءه ٠٠ وأوعدكم ماعدناش نبص لفوق ٠٠ لان اللي بيبص لفوق بيلاقي أشكالكم ودى أكبر نصيبه ٠٠ (**تبكي**) ٠٠

الجندى (**فجأه**) ٠٠ محكمه ٠٠

(القاعه كلها في صمت وترقب لشئ ما والقاضي بنفسه ينظر حوله بحثاً عن دخول أحد كما يحدث في دخول هيبة القضاء) ٠

القاضى فيه ايه ياعسكرى ؟ ٠٠

الجندى ابداً ياحضرة القاضى ٠٠

القاضى أمال مالك طلعت كده زى البتاع وقلت ٠٠ (**يقلده**) ٠٠ محكمه ٠

الجندى موش عارف ٠٠ جت معايا كده ٠٠

القاضى طيب ٠٠ نظراً لأنك خضيت المحكمه ٠٠ فقد قررنا عزلك من عسكرى لجندى وابقي شوف مين هيعبرك ٠٠

الجندى أبوس ايدك يابك ٠٠ بلاش جندى دى ٠٠ كل الشباب بيجندوهم والخوف لا يجندوني من أول وجديد ٠٠

القاضى (**غير مبالياً**) ٠٠ المدعي عاوز يقول حاجه ؟ ٠٠

المدعي أيوه ٠٠ (**ثم بصوت هامس**) ٠٠ أيقي نص جنيه سلف لإني اتقشطت ٠٠

القاضى انا موش عارف ازاى ده يحصل واحنا جوه المحكمه ؟ ٠٠

القرصان (**المدعي ينظر له نظره ذات مغزى**) ٠٠ الزملا بالذات أنا ماباجيش جنبهم خالص ٠٠

القاضى (**للقرصان**) ٠٠ علي بابا ٠٠ المهم دلوقت عاوزين نقول الحكم عشان كل واحد يروح لحاله ٠٠ (**ثم للجندى**) ٠٠ اتعصب ياللا وقولها ٠٠

الجندى (**في عصبيه**) ٠٠ محكمه ٠٠

القاضى حكمت المحكمه حضورياً باعدام المدعوق بلاص ابن زلعه ابن ماجور المدألج ٠٠ وتغريمه وتغريم ورثته بكل أتعاب القضيه بما فيها النص جنيه السلف اللي هاندفعه للكروديا ٠٠ وتعويض مالي قدره حوالي حاجه كتيره كده تسدد ديون البلد اللي اتقشطت هي التانيه يوم ورا يوم ٠٠

أم خيشه (**صارخه**) ٠٠ بلاص ٠٠

بلاص ماتخافيش ياأم خيشه ٠٠ مشوار صغير وراجعلك ٠٠ أبقي حضريلي أكله حرشه ٠٠ وورق الجرايد اللي هانسد بيه الشبابيك ٠٠ بس بقولك ايه ٠٠ الجرايد تكون بالعربي علشان لو كان لي عمر بعديها أبقي اقراها ٠٠ ولو ماكنليش ٠٠ ابقي غطيني بيها

وصوتي ..

الجندى محكمه ..

بعبع الجنازه هاتكون أبهه يابلاص ماتقلقش .. كلها غلابه وشحاتين وأمن مركزى فوق البيعه ..

القاضى أمن مركزى فوق البيعه !! ..

بلاص الله .. موش هاتتحسب مظاهره برضه ياعم القاضى .. (**ثم لبعبع**) .. خللي بالك من العيال وامهم يابعبع .. وشلضم كمان هو فين ؟ ..

شلضم (**والذى يفاجأ بوجوده في الخلف**) .. موجود يابلاص وقاعد أأيد كل حاجه ..

بعبع ياحلاوة الصحبه الحلوه اللي لا يمكن تتعوض أبداً ياجدعان ..

الجندى محكمه ..

شريف أخيراً كسبنا القضيه ..

صبرى كسبنا القضيه دى حكايه .. لكن انا عاوز أتعابي الخمسه مليون جنيه ..

شريف عنيه ليك .. أول ماطمن اني هافك من البلد أنا كمان .. فلوسك هاتكون علي الجزمه ..

الجندى محكمه ..

المهرج (**للقاضى**) .. انت خلاص حكمت صحيح ؟ ..

القاضى (**في دهشه**) .. حكمت صحيح !! .. هو الكلام مش كان قدامك يابني ؟ ..

القرصان الكلام كان قدامنا آه .. لكن احنا لينا رأى تاني غير كده ..

القاضى اذاً متفقين .. عمر الاختلاف في الرأى ما فسد للود قضيه ..

المهرج لأ فسد .. ولازم القضيه دى تتعاد من اول وجديد .. وكل واحد فينا يقول رأيه بصراحه ..

المحامي (**للقاضى**) .. سياده القاضى .. احنا كده هانتسوح ..

المهرج التسويح يعم يامحامي النكد ..

القاضى أنا أصدرت حكمي خلاص .. اللي زعلان من حاجه يجي يقابلني علي بكره عند التابوت ..

القرصان بس انا بكره فيه شغلانه كده مربط عليها ..

القاضى موش لازم بكره .. السنه الجايه ياسيدى .. البلد مليانه بني آدميين .. بناقص ..

الجندى محكمه ..

أم خيشه ياحضرة القاضى ..

القاضى يانعم ..

أم خيشه خيشه مين هايربيه بعد أبوه ما ينعدم ؟ ..

القاضى هو أول واحد هايتربي .. الأيام والأرصفه مدارسها كتير ..

والدوله مشكوره عمرها ما بتمانع أبداً علي فتحها ..

بلاص البك القاضى كلامه مظبوط .. ودى خيشه يسرح في الهرم .. وبكده يبقي نابنا حاجه من مدارس الدوله .. ويتعلم لغات ..

الجندى (**صارخاً**) .. محكمه ..

(فجأه الكل يتجمد مكانه كالتماثيل عدا بلاص الذى يخرج من القفص ويتفحصهم في دهشه) ..

بلاص نمتوا .. هي الحكاية كانت حلم .. ولا الحلم كان حكايه .. منعول أبو ده حلم .. حلم غبي قذر زى ما قال الافندى المحامي اللي المحكمه معيناه .. بس الحلم ده كتير بيحصل .. بيحصل لكن في صوره تانيه .. صورة لازم نصحي لها لبعدين تروح علينا نومه والغلابه كالعاده تتاخد في الرجلين .. المسأله ياخواننا حالياً واقفه عند كلمه لو .. لو الحلم ده حصل بالفعل .. هايجرى ايه ؟ .. (**ثم وهو يغير لهجته**) .. طيب نقولها بشكل تاني متهيألي تعرفوه .. لو الأسامى كانت بفلوس .. كان الفقير سمي إبنه ايه ؟ .. (**ثم لحظة صمت لسماع الجمهور**) .. لا جاموس .. الجاموس رغم انه حيوان مسكين مالوش مطالب .. لكن بيفيد .. يوم ناخد منه اللبن .. ويوم ناخد منه اللحمه .. وباقي الايام بنغمي عنيه لاجل ما يفضل يجر في ساقيه عمرها أبداً ما هاتقف طول ما فيه المفيد والمستفيد .. (**ثم وهو يشير لهيئة المحكمه النائمه**) .. ياريت تقلقوهم علشان يصحوا والعرض يخلص وتروحوا .. (**ثم وهو يستعد للتصفيق بكلتا يداه**) .. ياللا ..

تضاء الصاله بكاملها لنهاية العرض

ممدوح فهمي ؛؛؛